نهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة وإشكالياتها التاريخيَّة في ضَوء المصادر الأثريَّة والفحوصات الطبيَّة (نحو 1353– 1319 ق.م)

وحيد محمد شعيب[1]، علي سليمان نصر[2]، محمد مهدي إدريس[3]

https://doi.org/10.35516/jjha.v19i3.2275

ملخص

تناولت هذه الدراسة الإشكاليات التاريخية في نهاية الأسرة الثامنة عشرة وفقًا لمصادرها الأثرية، وتمثلت أهم تلك الأشكاليات في اختفاء الملكة نفرتيتي في السجلات الرسمية، وارتقاء وسقوط الملكة الثانوية كيا، ونسب الملك توت عنخ آمون ووفاته المباغتة، وحادثة الدوخامنسو المذكورة في المصادر الحيثية. وتطرقت الدراسة إلى التأويلات الأثرية الخاطئة التي قادت أصحابها من العلماء إلى استنتاجات تاريخية غير دقيقة نجمت عنها تلك الإشكاليات، وأبرز تلك التأويلات ارتقاء كل الأميرة مريتآتون والزوجة الثانوية كيا على حساب نفرتيتي، ووجود اشتراك في الحكم في نهاية حكم أخناتون ووفاة توت عنخ آمون في ظروف غير طبيعية. كما ناقشت الآراء والفرضيات العديدة والمتباينة حول تلك المشكلات، إضافة إلى مصادرها الأثرية المكتشفة في العمارنة والأشمونين وطيبة، علاوةً على الفحوصات الطبية الأخيرة التي ساهمت في إماطة اللثام عن الكثير من ألغازها.

الكلمات الدالة: نفرتيتي، أخناتون، كيا، مريتآتون، توت عنخ آمون، عنخس إن آمون، العمارنة، دوخامنسو.

المقدِمة

لم تتميَّز الفترة الأخيرة من الأسرة الثامنة عشرة (نحو 1353–1319 ق.م) بالعديد من السمات الدينية والاجتماعية والفنية الفريدة حسبُ، بل تميَّزت أيضًا بالعديد من الإشكاليات التاريخية الشائكة، فمن ناحية تبنى الملك أخناتون للمرة الأولى في تاريخ الإنسانية ثورة دينية توحيدية؛ مما دعاه إلى نبذ المعتقدات التقليدية الشركية وانتهاج سياسة الكراهية والتعصُّب ضدَّ الآلهة والكهنوت وعلى رأسهم المعبود الرسمي للبلاد آمون وكهنوته. وفي سبيل إنجاح أيديولوجيته التوحيدية، اتَّخذ عدة إجراءات لتحقيق ذلك، أبرزها تشييد عاصمة جديدة حتى تصبح مقرًا له ولأنصاره المتعبَّدين الآتونيين، وكذلك إجراء عدة تغييرات اجتماعية وفنية تواكب أفكاره الثورية الدينية، ومن ناحية أُخرى تداخلت الأحداثُ وتعقدت داخل البيت الملكي في العاصمة الجديدة، بدليل إجراء تعديلات نقشية على بعض آثارها خصوصًا العمائر الدينية والمدنية في الضاحية الجنوبية المعروفة باسم مارو – آتون، وهي التعديلات التي تعكس وقوع خلافات عائلية وقلاقل واضطرابات في عاصمة المتعبِّدين الآتونيين في الفترة الأخيرة من عهد أخناتون وفور وفاته المفاجئة. ولكن

[1] أستاذ الآثار والتاريخ القديم، كليَّة الآداب والفنون، قسم العلوم الاجتماعيَّة، برنامج التاريخ، جامعة حائل

[2] أستاذ التاريخ والحضارة، كليَّة الآداب والفنون، قسم العلوم الاجتماعيَّة، برنامج التاريخ، جامعة حائل

[3] أستاذ التاريخ القديم، كليَّة الآداب والفنون، قسم العلوم الاجتماعيَّة، برنامج التاريخ، جامعة حائل

تاريخ الاستلام: 2024/1/22، تاريخ القبول: 2024/6/13 .

©2025م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

للأسف جرى تفسير الكثير منها بصورة مغلوطة مما أدى إلى فرضيات خاطئة مثل اختفاء الملكة نفرتيتي وارتقاء الزوجة الثانوية كيا ومصيرها التعس ونسبة المومياء المدفونة داخل تابوت معدَّل في المقبرة KV55 بوادي الملوك إلى ملك آخر غير أخناتون ذاته. وتوسعت دائرة الإشكاليات التاريخية وطالت عهد الملك توت عنخ آمون؛ حيث تعددت وتنوعت الاقتراحات حول تأريخ وصاحب سياسة الإصلاح الديني والانتكاسة بالتوحيد الآتوني والعودة إلى التعددية الإلهية ورحاب العاصمة القديمة طيبة، وكذلك الظروف السياسية الداخلية والخارجية التي واكبت وفاته المباغتة؛ إذ لم يتجاوز عمره آنذاك الثامنة عشرة. وكان لأميرات البيت الملكي نصيب وافر في تلك الأحداث الاستثنائية، سواء بنات أخناتون الست من زوجته الرئيسة نفرتيتي أو ابنتيه الصغيرتين من زوجته الثانوية كيا، غير أن أهمهن جميعًا اللاتي تمتعن بنصيب كبير في خضم تلك الأحداث الدرامية الأميرتان مريتآتون وعنخس إن با آتون؛ كبرى بنات الملكة نفرتيتي؛ فقد ارتقت الأميرة مريتآتون إلى مكانة مرموقة داخل البيت الملكي إبان عهد أبيها الملك أخناتون بدليل أنها الوحيدة من بين بناته الأميرات المذكور اسمها في رسائل العمارنة الدولية بصيغته الأكدية مایاتي، وهو الأمر الذي يكشف أيضًا عن احتمالية قيامها بدور ما عقب وفاة أبيها حينما تمكَّنت الأم الملكية نفرتيتي من حسم الصراع على العرش لصالحهما، أما الأميرة الأخرى عنخس إن با آتون فقد تزوجت آخر وريث شرعي من بيت التحامسة وأخوها غير الشقيق الملك توت عنخ آمون، وتغيَّر اسمُها إلى عنخس إن آمون في ظل مسيرة سياسة الإصلاح الديني والانتكاسة بالتوحيد الآتوني، كما ارتبطت أغلب الظن بحادثة الدوخامنسو المدوَّنة في المصادر الحيثية استنادًا على خُلُوِّ العرش من ورثائه الشرعيين فور وفاة زوجها الملكي وانعدام ذريَّتها منه بعد وفاة طفلتيها قبل ولادتهما، وهما صاحبتا المومياوتين (KV62 F1) و(KV62 F2).

1. إشكالية اختفاء الملكة نفرتيتي في السجلات الرسمية:

تفيد الدراسات التاريخية والأثرية الأولية أن الملكة نفرتيتي قد اختفت فجأة في السجلات العمارنية الرسمية بعد العام الثالث عشر من حكم زوجها الملك أخناتون، وهو العام الذي شهد آخر توثيق لها، ويتَّضح هذا من خلال ذكر اسمها فقط على بعض الكتابات المدونة على بطاقات أواني النبيذ المؤرخة بالعامين العاشر والحادي عشر (Eaton-Krauss 1990: 551). وتصويرها في منظرين أحدهما المنظر الموجود في مقبرة الكاهن مريرع الثاني بالعمارنة، العاصمة الجديدة ومعقل التوحيد الآتوني، والمؤرَّخ بالعام الثاني عشر، الذي يمثل مشاركتها زوجها بحضور بناتها الست خلال الاحتفال باستقبال الوفود الأجنبية (Davies 1905: 38, pls. 37-38)، أما المنظر الثاني فيزين جدران المقبرة الملكية العمارنية ويصورها مع زوجها الملك أخناتون وهما يرثيان ابنتهما الثانية الأميرة مكتآتون (Martin 1989: 43–45, pls. 63–69)، التي وافتها المنية على أكثر تقدير في العام الثالث عشر من حكم أبيها بدليل وجودها مع بقية أخواتها الأميرات في منظر الاحتفال باستقبال الوفود الأجنبية (van Dijk 2009: 84–86). فضلًا عن العثور على إحدى بطاقات النبيذ في العمارنة التي تسجل أعلى تاريخ لذكر ضيعتها حتى الآن وهو نفس التاريخ السابق (Helck 1984: 161).

ومن ناحية أخرى، أشارت تلك الدراسات إلى المحاولات الهادفة إلى محو ذكرى (*damnatio memoriae*) نفرتيتي من خلال اغتصاب آثارها وتعديل نقوشها لصالح كبرى بناتها الأميرة مريتآتون التي حلت ألقابها واسمها مكان ألقاب واسم أمها خصوصًا في الضيعة الملكية المعروفة باسم مارو – آتون المكتشفة من قبل الأثري البريطاني ليونارد وولي (Leonard Wooley) في عام 1921، والكائنة جنوب العمارنة (Peet and Woolley 1923: 109-124; Eyma

and Bennett 2003: 53). علاوة على تهشيم صيغة البنوّة المصرية القديمة المعبرة عن أمومتها لكبرى ابنتيها الأميرتين مريتآتون وعنخس إن با آتون على بعض الآثار العمارنية الأخرى (Pendleburry 1933: 116-117) وذلك في مقابل تهشيم اسم زوجها الملك أخناتون على بعض الآثار في شمال العمارنة حيث كانت تقطن الملكة نفرتيتي أغلب الظن مع الأمير الصبي توت عنخ آتون استنادًا على الخواتم الفيانسية المكتشفة هناك (Helck 1969b: 200-202, 204).

وقد أثار هذا الأمر الكثير من الفرضيات الخاطئة أبرزها تدهور مكانة الملكة نفرتيتي نتيجة التغيرات الدينية والسياسية والاجتماعية التي طرأت آنذاك من قبل الملك أخناتون في النصف الثاني من حكمه. وهي التغيرات التي أدت إلى تطور مفاهيم التوحيد الآتوني إثر تنقيته من العناصر الشركية القديمة وأصبح توحيدًا خالصًا يرتكز فقط على المعبود الواحد آتون وابنه المخلص آخناتون باعتباره الوسيط بينه وبين البشر. واستلزم ذلك إلغاء كافة الأدوار الدينية التي كانت تلعبها الملكة نفرتيتي في تأدية الطقوس والشعائر الآتونية باعتبارها تجسيدًا للمعبودة الشركية تفنوت (الهواء) مقابل المعبود الشركي شو (الضوء) الذي كان يجسده الملك ذاته.(Hornung 1995: 64; Giles 2001: 91). علاوة على قيام الملك آخناتون بتزويج كبرى بناته الأميرة مريتآتون من ملك مجهول يُدعى سمنخكارع (؟) وإشراكه معه في الحكم للحفاظ على العرش بعد أن خاب أمله في إنجاب وريث ذكر من زوجته الملكية نفرتيتي التي لم تُرزق بولد. وأثمرت هذه الخطوة السياسية عن ارتقاء الأميرة مريتآتون إلى مكانة رفيعة على حساب أمها داخل وخارج مصر باعتبارها كبرى الأميرات الملكيات والزوجة الملكية لشريك الحكم والملك المنتظر بدليل ذكر اسمها في المراسلات الدبلوماسية الخارجية. فعلى خلاف أمها الملكة نفرتيتي وبقية أخواتها الأميرات، ورد اسمها بالصيغة الأكدية ماياتي على أقل تقدير في ثلاث رسائل (EA10, EA11, EA55) من رسائل العمارنة الدبلوماسية المتبادلة بين الملك أخناتون وملوك وحكام وزعماء الشرق الأدنى القديم (Tyldesley 2006: 136–137). وربما ينطوي ذلك على أنها قد شغلت مكانة أمها وعظمت منزلتها مما أهلّها وقتذاك أن تلعب دور سيدة مصر الأولى وتساهم في السياسة الخارجية المصرية إبان حكم أبيها (Krauss 1978: 44-45, 71-74). ومن المحتمل أن هذا الأمر قد نجم عنه نشوب خلاف حاد بين الزوجين الملكيين المتحابين والذي أسفر عن هجر زوجته الملكية القصر المركزي بوسط العمارنة وانزوائها في أحد القصور بشمال العمارنة حيث ولد ونشأ الأمير توت عنخ آتون (Peet and Woolley 1923: 123; Newberry 1928: 7-8) وربما عادت إلى العاصمة القديمة طيبة حيث استنصرت بكهنة آمون ضد زوجها وأقامت حكومة معارضة للانتقام منه (Redford 1984: 173-174, 181-182) .

ومن الفرضيات الخاطئة الأخرى فرضية تعرض الملكة نفرتيتي للسخط الملكي نتيجة فقدانها لسمعتها إثر تورطها في فضيحة مما دعا الملك إلى الغضب عليها وحرمانها من مكانتها الملكية وطردها من القصر الملكي أو نفيها (Roeder 1958: 43,52). ناهيك عن فرضية وفاتها (Krauss 1978: 69 -73; Helck 1984: 161-163) بسبب وباء الطاعون الذي تفشى في عاصمة المتعبدين الآتونيين خلال العصر البرونزي المتأخر (1550–1200 ق.م) وراح ضحيته ليس فقط الكثير من سكانها، بل حصد أيضًا مئات الآلاف من الأرواح في بلاد الشام وقبرص والأناضول. فضلًا عن تداعياته الدينية والسياسية والاجتماعية والعسكرية التي أثرت تأثيرًا سلبيًا قويًا في البيت الملكي العمارني والصراع المصري – الحيثي (Singer 2017). وما يعزز مسألة وفاتها آنذاك هو اكتشاف قطعتي تمثال جنازي أوشابتي من الألبستر للملكة منقوشتين بنعوتها وألقابها واسمها، واحدة منهما محفوظة في متحف بروكلين برقم 3351 وتمثل الجزء الأسفل من التمثال، بينما الأخرى محفوظة في متحف اللوفر برقم 9904 وتمثل جذع التمثال (Loeben 1986: 109-129). (الشكل 1)

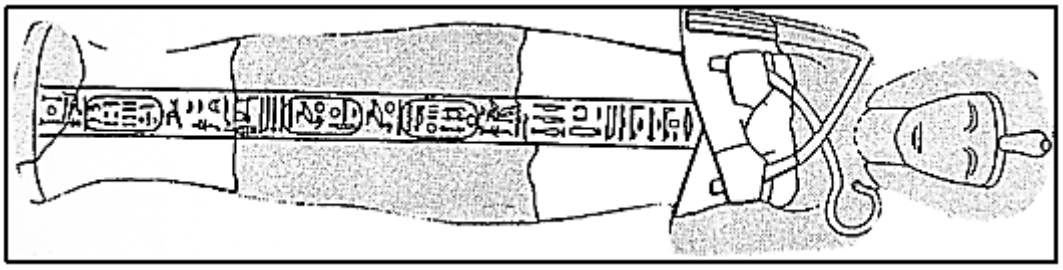

الشكل 1: بقايا تمثال جنازي أوشابتي للملكة نفرتيتي (Loeben 1986: 102; fig. 2)

ولكن الدراسات التاريخية والأثرية الحديثة قد أثبتت عدم صحة هذا الأمر، وأكدت على احتفاظ الملكة نفرتيتي بمنزلتها العالية وتمتعها بكافة حقوقها الملكية إبان حكم زوجها الملك أخناتون، بل أنها ظلت على قيد الحياة حتى بعد وفاته. وما يبرهن على ذلك هو النصوص الهيراطيقية المدونة على بطاقات أواني النبيذ المكتشفة في العمارنة والمؤرخة بالفترة الممتدة من العام الثالث عشر حتى العام السابع عشر والأخير من حكم أخناتون حيث تضمنت لقبها الرسمي وأسماء ضياعها الملكي (Krauss 1997: 211-214). فضلًا عن العثور في عام 2012 م على نقش صخري للكاتب الملكي بنثو في محجر دير أبو حنس بالمنيا والمؤرخ بالشطر الأول من العام السادس عشر من حكم أخناتون. ويشير هذا النقش إلى ترأس الكاتب الملكي بنثو بعثة تحجيرية لجلب الأحجار اللازمة لتشييد معبد ديني للمعبود آتون، ويتضمن نعوت وألقاب وأسماء الزوجين الملكيين. ويؤكد هذا الأمر على حقيقة تمتع الملكة نفرتيتي بحقوقها الملكية وينفي تمامًا فكرة غيابها عن المشهد العمارني أو وفاتها، وكذلك ينفي بشكل جازم وجود اشتراك في الحكم بين أخناتون وأي شخص آخر (Van der Perre 2014: 94-102). (الشكل 2)

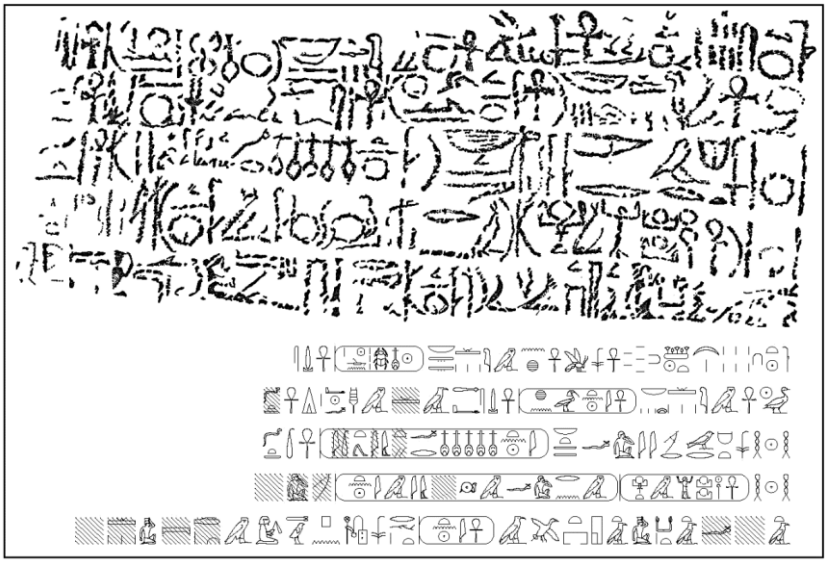

الشكل 2: النقش الصخري بدير أبو حنس للكاتب الملكي بنثو (Van der Perre 2014: 72; figs. 5-6)

علاوة على أنه ليس بالضرورة تفسير تهشيم وتحطيم نعوت وألقاب الزوجين الملكيين في بعض المناطق بالعمارنة بوجود خلافات ومشاحنات بينهما، بل يمكن تفسيره بأنه ناتج عن أحد الأعمال العدائية الانتقامية من خصومهما أنصار الديانة الشركية القديمة (Manuelian 1999: 286-294) الذين انتهكوا العاصمة الجديدة وبطشوا بأثارها رغبة منهم في محو ذكراهما عقب فشل الثورة الدينية الآتونية وهجرها من قبل المتعبدين الآتونيين وأصبحت مدينة ملعونة (Perepelkin 1978: 124-128; Colledge 2015: 23) ووصف مؤسسها؛ أي أخناتون، في نصوص الرعامسة بعدو أخيتآتون (العمارنة) *p3 ḫrw n ꜣḫt-Ítn* (Gardiner 1905: 11, 54; S.14). ومن ناحية أخرى، فقد أثبتت كافة الدراسات التاريخية والأثرية الحديثة أن الآثار المغتصبة وما عليها من نقوش معدلة في الضاحية الجنوبية بالعمارنة لا تخص أصلًا الملكة نفرتيتي وإنما ملكة عمارنية أخرى معروفة باسم كيا كما سيتضح أدناه.

ومن المرجَّح أنه عقب وفاة زوجها الملك أخناتون مباشرة، تمكّنت الملكة نفرتيتي من الحكم باسم العرش نفر نفرو آتون، وهو الاسم الآتوني المتمم لاسمها الكامل نفر نفرو آتون نفرتيتي الذي يربطها بالديانة الآتونية والمعبود آتون، وكذلك باسم الميلاد عنخ(ت) خبرو رع المذكور في بعض المصادر اليونانية الكلاسيكية بصيغته المتأغرقة أكنخيريس. فقد ذكر كل من المؤرخ المصري مانيثون والمؤرخ الإغريقي ديودور الصقلي بأن ثمة خمس ملكات حاكمات في مصر القديمة وهن: نيت إقرتي المعروفة باسم نيتوكريس (حوالي 2182 ق.م) وسوبك نفرو (حوالي 1806–1802 ق.م) وحتشبسوت (حوالي 1485-1479 ق.م) وتاوسرت (حوالي 1191–1189 ق.م) (Tyldesley 2006: 63, 74-75, 94-109,163-166). أما الملكة الخامسة والأخيرة فهي أغلب الظن الملكة نفر نفرو آتون / عنخ(ت) خبرو رع التي حكمت في نهاية الأسرة الثامنة عشرة (Allen 2009: 9-20; Krauss 1995: 244; Gabolde 2009: 109-120). واستنادًا إلى النقش الهيراطيقي للمدعو باواح في المقبرة الطيبية رقم 139 للكاهن بإيري والمؤرخ بالعام الثالث والأخير من حكمها المفترض (Gardiner 1928: 10-11)، فمن الممكن أنها سبقت الملك توت عنخ آمون في البدء في مسيرة الإصلاح الديني والعودة إلى التعددية الدينية ورحاب العاصمة القديمة طيبة. وكانت تهدف من وراء ذلك استرضاء الكهنوت الآموني وتوحيد الجبهة الداخلية لمجابهة التهديدات والمخاطر الحيثية المحيطة بالممتلكات المصرية – الآسيوية التي تأثرت تأثرًا قويًا بالثورة الآتونية (Hornung 1964; 91; Dodson 2009b: 34). (الشكل 3)

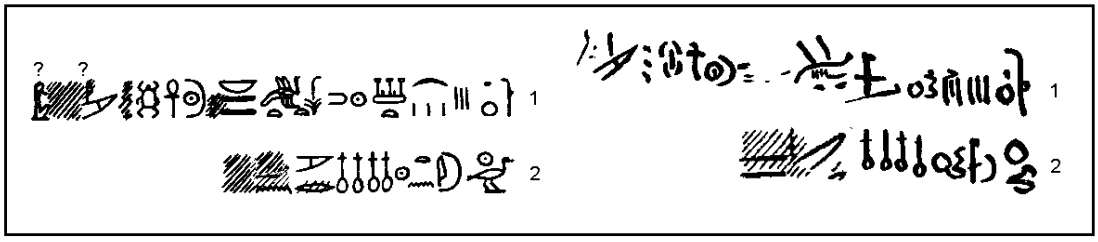

الشكل 3: تأريخ نقش باواح بالعام الثالث من حكم عنخ خبرو رع / نفر نفرو آتون (Gardiner 1928: pl. 5)

2. إشكالية بزوغ وأفول نجم الملكة كيا:

يُعدّ الأثري الأمريكي وليام هيز (William Hayes) أول من أشار فى سنة 1959م إلى وجود زوجة ثانوية للملك أخناتون واسمها كيا استنادًا على آنية التجميل المحفوظة فى متحف المتروبوليتان برقم MMA 20.2.11، والمؤرخة

بالفترة الوسطى من حكمه. وهي عبارة عن آنية كحل صغيرة من الألبستر غير معروف مكان العثور عليها بمصر، ومنقوش على أحد جوانبها ألقاب وأسماء المعبود آتون والملك أخناتون وكيا. (Hayes 1959: 294). وقد ظهرت هذه الملكة في كل مناظرها بالعمارنة وهي ترتدي الباروكة المعروفة باسم الباروكة المدرجة أو الباروكة النوبية القصيرة، والتي كان يلبسها الرجال والنساء على حدٍ سواء آنذاك. (Aldred 1957: 141-145). كما نهجت نقوشها نهجًا خاصًا ومختلفًا عن بقية النقوش العمارنية حيث كُتبت ألقابها واسمها بشكل ثابت اتبعه النحاتون والرسامون ولم يحيدوا عنه (Green 1988: 109-111, 255-256). وكانت تلك الصيغة المألوفة المفتاح الذي مكّن العلماء من تصحيح بعض المسائل التاريخية والأثرية الخاطئة في نهاية الأسرة الثامنة عشرة كتدهور مكانة المكلة نفرتيتي واغتصاب آثارها لصالح ابنتيها الأميرتين مريتآتون وعنخس إن باآتون. بالإضافة إلى تحديد هوية صاحب الأواني الكانوبية والتابوت الذهبي من المقبرة الملكية بوادي الملوك KV55 (Krauss 1986: 67–80; Gabolde 2009: 109-118). وأصبح من المؤكد الآن استبدال القاب واسم كيا في ضيعتها مارو–آتون بالضاحية الجنوبية من عاصمة المتعبدين الآتونيين بأسماء وألقاب الأميرتين العمارنيتين، وكذلك تخصيص الأواني الكانوبية والتابوت لها قبل إجراء التعديلات اللازمة عليهم لتتناسب مع مالكه الجديد وهو أخناتون ذاته الذي دُفن في تلك المقبرة الطيبية حيث عثر على مومياءه بداخل هذا التابوت المعدّل (Giles 2001: 229-238, 248-253; Dodson and Hilton 2004: 155). (الشكل 4)

الشكل 4: تابوت كيا المعدّل لزوجها الملكي أخناتون (Reeves 2019: 146; fig. 11)

وتدل المصادر الأثرية على حقيقة مؤداها أن كيا قد تمتعت بمنزلة مرموقة لدى مليكها أخناتون منذ العام الثالث عشر من حكمه على وجه الخصوص مما دعاه يخصص لها بعض الأبنية الدينية والمدنية بعاصمته الجديدة. كما تؤكد تلك المصادر على ارتباطه القوي بأسرته الجديدة المكوّنة منها وابنتيها اللتين تسميتا باسم مريتآتون تا شريت وعنخس إن با آتون تا شريت، تيمنًا باسمي شقيقتيهما الكبيرتين، ابنتا الملكة نفرتيتي، والتمييز فيما بينهن فقط بإضافة النعت "تا شريت" بمعنى "الصغرى" في نهاية اسمي الأميرتين الصغيرتين (Helck 1980: cols. 422-424). كما أن الملكة كيا مرشحة بقوة لتكون هي أم الملك توت عنخ آمون إذا صحت فرضية كونها، وليست الملكة نفرتيتي، صاحبة المومياء المكتشفة في مقبرة الملك أمنحوتب الثاني بوادي الملوك بطيبة KV35 والمعروفة بمومياء السيدة الصغرى (KV35YL) (Fletcher 2004: 110-378; Eaton-Krauss 2016: 5).

ونظرًا لمكانتها المرموقة التي حظيت بها في السنوات الوسطى من حكم زوجها وارتباطه الشديد بها، استنتج عالم

الآثار الروسي يوري بيريبولكين (Yuri Perepelkin) فرضية مؤداها أن الملكة كيا قد شاركت مليكها أخناتون على العرش قبل وفاته بعام أو عامين وفقًا لبعض الآثار العمارنية أبرزها: اللوحة المحفوظة في متحف بتري للأثار المصرية بلندن ورقمها (U.C. 410)، ولوحتا برلين رقم (17813) ورقم (20716) - (Perepekin 1978: 90-98, 120 (135. ووارتأى أن ارتقاءها واشتراكها في الحكم قد جاء على حساب مكانة الملكة نفرتيتي التي اضمحل نفوذها وتدهورت منزلتها مما اضطرها للاستسلام للواقع والاعتراف به ومحاولة التكيف مع المستجدات الجديدة حتى وفاتها ودفنها في المقبرة الملكية العمارنية (Perepekin 1978: 120-122). غير أن المصادر الأثرية والنقشية تتعارض بشدة مع تلك الفرضية إذ إن الملكة كيا لم تكن سوى زوجة ثانوية، ولم تتمتع بمزايا ملكية تؤهلها للاشتراك في الحكم مع زوجها الملكي خلافًا للملكة نفرتيتي التي كانت هي الزوجة الرئيسة والمتمتعة بكافة الحقوق والصلاحيات الملكية. فلم تلبس كيا أبدًا أي نوع من أنواع التيجان الملكية، بل اقتصر غطاء رأسها على الباروكة النوبية في كل مناظرها. علاوة على عدم تزيين جبهتها بالكوبرا الملكية، ولم يتضمن اسمها إطلاقًا الخرطوش الملكي. كما أنها لم تتلقب قط بألقاب الزوجات الرئيسيات وأبرزها: لقب *ḥmt nswt wrt* "الزوجة الملكية الكبرى" والذي يعادل اللقب المعاصر "سيدة مصر الأولى"، ولقب *nbt tꜣwy* "سيدة الأرضين"، ولقب *ḥnwt Šmʿw Mḥw* "سيدة الشمال والجنوب"، ولقب *íryt pʿt* "الأميرة الوراثية". وخلافًا لذلك كان لقبها التي تقلدته واشتهرت به هو *ḥmt mrrty ʿꜣt* "الزوجة المحبوبة العظمى" الذي يعكس ارتباط وتعلق زوجها الملكي بها (Green 1988: 255-256, 276-314, 361-365; Van Dijk 2000: 278). ناهيك عن أن نقش الكاتب الملكي بنثو المؤرخ بالعام السادس عشر من حكم أخناتون والمكتشف مؤخرًا بدير أبو حنس يؤكد على انفراده بالحكم وتمتع مليكته نفرتاري بمكانتها السامية (Van der Perre 2014: 94-102).

ولكن ارتقاء الملكة كيا لم يدم طويلًا؛ إذ إن كافة آثارها المكتشفة في عاصمة المتعبدين الآتونيين أو المنقولة منها إلى الأشمونين خلال عصر الرعامسة تكشف أنها هوت من ذروة المجد والعلا التي وصلت إليها وسقطت سقوطًا مريعًا. فلم يمر وقتًا طويلًا حتى حُكم عليها بالنسيان الأبدي ومحو ذكراها حيث صودرت مبانيها ومقاصيرها وآلت ملكيتها إلى ابنتي غريمتها الملكة نفرتيتي بعد تعديل نقوشها لصالحهما واللتين تبنيتا أيضًا أختيهما غير الشقيقتين إثر طمس هوية أمهما الحقيقية. أما تابوتها الذهبي وأوانيها الكانوبية الألبسترية، فقد تم تعديل نقوشهم وهيئتهم في عهد الملك توت عنخ آمون لاستعمالهم من جديد لصالح الملك أخناتون ذاته عند إعادة دفنه آنذاك في المقبرة الملكية K55 بوادي الملوك بطيبة، وهي المقبرة التي كُشف عن سرها من قبل خصومه الآمونيين الذين انتهكوها ودنسوها مرتين على أقل تقدير (Giles 2001: 219-248). ومن المفترض أنه نتج عن وفاة الملك أخناتون المفاجئة ظهور حزبين متصارعين داخل البيت الملكي: أحدهما هو حزب الملكة الرئيسية نفرتيتي وبناتها الست، والآخر هو حزب الملكة الثانوية كيا وابنتيها والأمير الصبي (؟) توت عنخ آتون. وقد حاول كل حزب منهما استمالة أنصار وموالين لترجيح كفة أحدهما دون الآخر إذ استند الحزب الأول على الشرعية السياسية والدينية للملكة نفرتيتي وقوة نفوذها ونفوذ ابنتيها الكبيرتين، بينما ارتكز الحزب الآخر على سمو مكانة كيا في أواخر عهد مليكها واحتمالية أمومتها لولي العهد الصبي توت عنخ آتون. ويبدو أن الملكة نفرتيتي قد نجحت من حسم الأمور لصالحها واعتلت عرش البلاد باسم عنخ (ت) خبرو رع / نفر نفرو آتون مما مكّنها حينذاك من الانتقام من غريمتها والتخلص منها وتشويه ومحو ذكراها (Helck 1984: 163-165; Kloska 2016: 149-170). وربما انتقل هذا الصراع وعواقبه الوخيمة لاحقًا من الساحة السياسية وعالمها الواقعي الملموس إلى الساحة الأدبية وعالمها الخيالي الرمزي من خلال قصة الأخوين المدونة إبان عهد أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة

وهو سيتي الثاني (1203-1197 ق.م). وهذا يتضح بجلاء من خلال التشابه بين كيا وبطلة القصة من حيث لقبها المميز وارتقائها إلى منصب الزوجة الملكية وامتلاك قلب الزوج الملكي وشدة حبه وارتباطه بها وتلبيته لكل طلباتها ومصيرها التعس .(Manniche 1975: 33-38; Perepelkin 1978: 117-120; Hollis 1990: 44)

3. إشكالية نسب توت عنخ آمون ووفاته المفاجئة:

اعتلى الأمير الصغير توت عنخ آمون عرش مصر (حوالي 1332–1323 ق.م) بعد أن دعم حقه في وراثة العرش بزواجه من أخته غير الشقيقة عنخس إن با آتون، الابنة الثالثة للملك أخناتون (Green 1999: 27-28). ويُنسب إليه أثران قبل اعتلائه العرش، أحدهما عبارة عن كتلة حجرية عمارنية مكتشفة في الأشمونين حيث نقلت إلى هناك ضمن كتل حجرية أخرى في عصر الأسرة التاسعة عشرة، وهي منقوشة باسمه مسبوقًا باللقب *s3 nsw n ḫt.f* بمعنى" ابن الملك من صلبه" (Roeder 1969: pl.106; No. 831-VIIIC; Eaton-Krauss 2016: 1-3). أما الأثر الآخر فهو يمثل كتلة عمارنية من الحجر الجيرى محطمة إلى ثلاثة أجزاء ومحفوظة حاليًا في متحف بروكلين. وتحمل تلك القطعة الحجرية منظرًا منحوتًا نحتًا غائرًا ربما يصوره وهو يمارس رياضته المفضلة وهي الرمى بالسهام من فوق عربته الحربية (Romano 1991: 87-89). (الشكل 5)

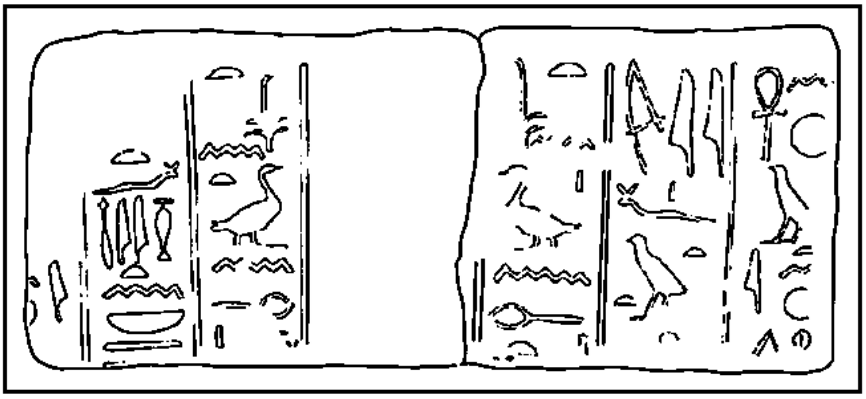

الشكل 5: نقش الكتلة الحجرية المكتشفة في الأشمونين (Eaton-Krauss 2016: 2; fig. 1)

ومن المؤكد أن توت عنخ آمون قد وُلد على عقيدة اللاهوت التوحيدي الآتوني في عاصمة المتعبدين الآتونيين بدليل تضمين المعبود آتون في اسمه الأصلي – توت عنخ آتون – والعثور عليه هناك منقوشًا على العديد من القطع الفنية الصغرى كالجعارين والخواتم الفيانسية (Eaton-Krauss 1986: col. 812)، فضلًا عن بعض نقوش أواني النبيذ المؤرخة بحكمه (Krauss 1978: 179-180). ولكنه هجر العمارنة مع بلاطه الملكي خلال عام حكمه الثالث على أكثر تقدير (Giles 2001: 47)، وانتقل إلى منف، العاصمة السياسية للبلاد، حيث عُثر له ولزوجته على بعض الآثار هناك. ويبدو أنه أصدر من هناك أيضًا في عام حكمه الرابع مرسومه الملكي المنقوش على اللوحة المعروفة اصطلاحًا باسم لوحة التجديد أو الإصلاح (Van Dijk and Eaton-Krauss 1984: 35-37). وهذا لا يعني توقف الحياة في مدينة العمارنة وتعرضها للإهمال والتدمير آنذاك، بل أنها نعمت بالحياة لفترة طويلة من حكمه (Shaw 1984: 124).

وتوجد أربعة شواهد أثرية منقوشة بكتابات هيروغليفية أشارت ضمنيًا إلى نسب الملك توت عنخ آمون، أولها الكتلة الحجرية العمارنية المكتشفة في الأشمونين والمتضمنة النص التالي: "ابن الملك من صلبه، محبوبه، توت عنخ آتون" (Eaton-Krauss 2016: 1-3). ويمثل الشاهد الأثري الثاني أحد تمثالي الأسدين المنحوتين من حجر الجرانيت الوردي والمكتشفين في جبل بركل، وهو تمثال الأسد الذي أكمل نحته ونقشه الملك ذاته لإقامته مع تمثال الأسد الآخر أمام معبد أمنحوتب الثالث في صولب بالنوبة. وهذا التمثال ونظيره محفوظان حاليًا في المتحف البريطاني بلندن برقم EA 2، ويبلغ ارتفاعه 117 سم، وعرضه 98 سم، وطوله 205 سم. وتتضمن قاعدته النص التالي: "ملك الوجهين القبلي والبحري، رب الأرضين، سيد الشعائر المقامة، نب خبرو رع، ابن رع، رب التيجان، توت عنخ آمون، سيد مدينة أون الجنوبية (طيبة)، الذي جدد أثر والده، ملك الوجهين القبلي والبحري، رب الأرضين، نب ماعت رع، صورة رع، ابن رع، أمنحوتب (الثالث)، حاكم طيبة". (Russmann 2001: 130-131) وتلك الصيغة الدالة على صلة القرابة بين الملكين والمذكورة في الشاهد الأثري الثاني تتكرر على الشاهد الأثري الثالث المتمثل في ثمانية نصوص إهدائية منقوشة على أعتاب صالة الأساطين في معبد الأقصر والمكرّسة من قبل الملك توت عنخ آمون إلى الملك أمنحوتب الثالث (Johnson 1994).

أما الشاهد الرابع والأخير فهو النص المنقوش على جانبي المقبض العاجي للأداة الفلكية التي كرّسها الملك توت عنخ آمون إلى الملك تحوتمس الرابع، والمحفوظة حاليًا في متحف الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو. والنقش عبارة عن نص إهدائي مكتوب على الجانبين حيث يُقرأ أولهما: "الإله الطيب الذي يعمل بيديه من أجل والده آمون الذي وضعه على عروشه، ملك الوجهين القبلي والبحري، نب خبرو رع ، ابن رع توت عنخ آمون، حاكم أون الشمالية (عين شمس)، الذي يجدد أثر ، ملك الوجهين القبلي والبحري منخبرو رع، ابن رع تحوتمس (الرابع)، مُضِيء التيجان، فليُعطى الحياة مثل رع للأبد." ويُقرأ الجانب الثاني من تلك الأداة الفلكية: "الإله الطيب، رب الأرضين، سيد الشعائر المقامة، رب التيجان، نب خبرو رع، ابن رع من صلبه ومحبوبه، سيد كل الأراضي الأجنبية، توت عنخ آمون، حاكم أون الشمالية، ومجدّد أثر ، سيد الأرضين منخبرو رع ، سيد التيجان تحوتمس (الرابع) مُضِيء التيجان، فليُعطى الحياة والثبات والسلطة، ولكي يسعد مع روحه مثل رع للأبد". (Reeves 1981: 49-53; Larson 1992: 84) (الشكل 6)

الشكل 6: جانبا المقبض العاجي للأداة الفلكية للملك توت عنخ آمون (Scalf 2021: 1)

ومن ثم تفاوتت الآراء وتباينت حول تحديد نسب توت عنخ آمون، وانقسم العلماء حيال ذلك إلى فريقين حيث افترض أصحاب الفريق الأول أنه ابن أمنحوتب الثالث إما من زوجته الرئيسية الملكة تي أو من ابنته (؟) الأميرة ساتآمون،

في حين اقترح أصحاب الفريق الثاني أنه ابن أخناتون سواء من زوجته الرئيسية نفرتيتي أو من زوجته الثانوية كيا. فقد ذهب أصحاب الفريق الأول وعلى رأسهم هنري هول (Henry Hall) وهربرت فيرمان (Herbert Fairman) وسيريل الدريد (Cyril Aldred) إلى أن أمنحوتب الثالث هو والد توت عنخ آمون بناءً على إعلان الأخير الصريح بذلك سواء على تمثال أسد صولب أو أعتاب صالة الأساطين التي شيدها في معبد الأقصر. علاوة على إمكانية قراءة الاصطلاح المركب 𓎛 في نقش الأداة الفلكية بالقراءة *it it.f* بمعنى "والد والده"، أي جَدّه (Hall 1928: 76-77; Fairman 1972; Aldred 1988: 393-394). وبما أن المقصود بالجَدّ هنا هو تحوتمس الرابع الذي هو والد أمنحوتب الثالث، فعليه يكون الأخير هو والد توت عنخ آمون (Larson 1992: 84). أضف إلى ذلك أن توت عنخ آمون كان أخًا شقيقًا للملك سمنخكارع (؟) بناءً على تطابق فصيلة الدم. ونظرًا لصعوبة قبول فكرة أن أخناتون هو والد سمنخكارع (؟) نظرًا لتعارض سن وفاة الأخير مع مدة حكم أخناتون، فإن المرشح المنطقي الوحيد لأبوّته هو أمنحوتب الثالث مما يترتب عليه أن يكون أيضًا هو والد توت عنخ آمون (Fairman 1972: 15-16; Aldred 1988: 293). وبما أن أمنحوتب الثالث هو والد كل من سمنخكارع (؟) وتوت عنخ آمون، فعلى الأرجح في ظن فريدريك جايلز (Frederick Giles) أنه أنجبهما في أواخر حكمه إبان فترة الحكم المشترك طويل الأمد المفترض بينه وبين ابنه أخناتون (Giles 2001: 73-75). وبينما رأى فيرمان أن أم توت عنخ آمون هى الأميرة ساتآمون التى تزوجها (؟) امنحوتب الثالث في نهاية حكمه (Fairman 1972: 18)، فقد رفض كل من هول والدريد ذلك، ورشحا من ناحيتهما الملكة تي (Hall 1928: 77; Aldred 1988: 393-293-294). والجدير بالذكر أن سمنخكارع المشار إليه هنا هو صاحب المومياء المكتشفة في المقبرة الطيبية KV55 والتي ترجح معظم الدراسات التاريخية والأثرية والطبية الأخيرة نسبتها إلى الملك أخناتون (Eaton-Krauss 2016: 7-11). كما أن الأميرة ساتآمون لم تكن هي الوحيدة من بين بنات الملك أمنحوتب الثالث التي حملت لقب "الزوجة الملكية الكبرى"، بل حملته أيضًا شقيقاتها الثلاث إيزيس وحنوت تانب ونبت نهت. بالإضافة إلى أن فكرة زواج الملكين أمنحوتب الثالث ورمسيس الثاني من بناتهن الأميرات زواجًا حقيقيًا استنادًا على تقلدهن اللقب *ḥmt-nsw* بمعنى "الزوجة الملكية" بجانب لقبهن الرئيسي *sȝt-nsw* بمعنى "الابنة الملكية"، هو رأي لا أساس له من الصحة ويرتكز على أسس واهية ومفاهيم خاطئة. وباستثناء الأميرة مريتآتون ابنة الملك أخناتون نظرًا لتعديل النصوص المتضمنة ألقابها على كتل الأشمونين (Robins 1981)، وبالإضافة إلى بنات الزوجين الملكيين أمنحوتب الثالث وتي المذكورات آنفًا، فإن الأميرات الأخريات اللاتي حملن هذين اللقبين معًا هن: بنتعنات ابنة الملك رعمسيس الثاني من زوجته إيزيس نفرت، والأميرتان مربت آمون ونب تاوي ابنتا الملك الأخير من زوجته نفرتاري. وهذا اللقب الذي تقلدته تلك الأميرات بجانب لقبهن الرئيسي ليس سوى لقب شرفي لتأدية بعض الشعائر والطقوس الدينية نيابة عن أمهاتهن الملكيات (Helck 1969a: 22-26) أو ضرورة ترجمة اللقبين معًا بمعنى "ابنة الملك والزوجة الملكية" للدلالة على نسبة الأميرات إلى الزوجين الملكيين (Meyer 1984: 253-263).

أما أصحاب الفريق الثاني وعلى رأسهم جون راي (John Ray) وإدموند ملتزر (Edmund Meltzer) ونيكولاس ريفز (Nicholas Reeves)، فقد رفضوا كل ادعاءات الفريق الأول، وارتأوا من ناحيتهم أن توت عنخ آمون هو ابن أخناتون (Ray 1975: 45-47; Meltzer 1978: 134-135; Reeves 1982: 65-66) واستدلوا على ذلك بنقش كتلة الأشمونين المنقولة من العاصمة العمارنة حيث كان يحكم أبيه أخناتون الذي لم تقتصر ذريته فقط على الإناث، وإنما شملت أيضًا الذكور بدليل أنه عُثر ضمن خطابات العمارنة على رسائل من بعض الملوك والأمراء الأجانب الذين

بعثوا فيها بتحياتهم وسلاماتهم إلى أولاد الملك (Ray 1975: 45-46). علاوة على إمكانية قراءة الاصطلاح المركب السابق بالقراءة *it it it.f* بمعنى "والد والد والده"، أي جَدّه الأكبر، مما يتوافق مع فكرة أن أخناتون هو والد توت عنخ آمون على اعتبار أن تحوتمس الرابع هو جَدّه من جهة أبيه أمنحوتب الثالث (Reeves 1982: 65-66). وهذا الأمر يتفق أغلب الظن مع ترجمة كلمة *it* المذكورة على أسد صولب وأعتاب صالة الأساطين في معبد الأقصر بمعنى "جَدّ" وليس بمعناها الحرفي "أب". فلم يقتصر مفهوم هذه الكلمة في النصوص المصرية القديمة على المعنى التقليدى الأخير، وإنما تضمنت أيضًا معانٍ أخرى مثل "جَدّ" أو "سَلَف". وبالتالي فإن المعنيين الأخيرين يدلان على أن الملك توت عنخ آمون قد خاطب الملك أمنحوتب الثالث باعتباره جَدّه أو سَلَفه من خلال بنوته للملك أخناتون وليس باعتباره أبيه (Robins 1979: 200). وإذا كان ثمة ضرورة لقبول المعنى الحرفي التقليدي لكلمة *it*، فإنه يمكن تبرير انتساب توت عنخ آمون للملك أمنحوتب الثالث وليس للملك أخناتون بسبب سياسي متمثل في رغبته في استمداد شرعيته لوراثة العرش من خلال انتسابه للملك أمنحوتب الثالث وليس للملك المهرطق أخناتون إثر سقوط الثورة الدينية الآتونية والعودة إلى الدياتة القديمة .(Ray 1975: 47)

وبينما ذهب العديد من العلماء إلى اعتبار أن الملكة الثانوية كيا هي أم توت عنخ آمون، ومن بين هؤلاء العلماء جون هاريس وراي وريفز (Harris 1974: 30; Ray 1975: 46; Reeves 1988: 101)، فإن جاي روبنز (Gay Robins) لم تجنح إلى ذلك. وارتأت أن ظهور الملكة الرئيسية نفرتيتي مع بناتها الست في كل المناظر العمارنية لا يمثل دليلًا قاطعًا على أن ذريتها من مليكها أخناتون كانت قاصرة على الإناث فقط. وبررت ذلك بعدم ظهور ورثاء العرش مع أخواتهن الأميرات في مقابر كبار رجال الدولة خلال عصر الدولة الحديثة. وأضافت أن سبب عدم ذكر توت عنخ آمون على آثاره لأبوّيه الحقيقيين، أخناتون ونفرتيتي، قد نجم عن ضرورة سياسية فرضت عليه التنصل منهما عقب سقوط التوحيد الآتوني والانتكاسة إلى التعددية الإلهية (Robins 1991: 71-73). ويؤيد كل من مارك جابولد (Marc Gabolde) وأيدان دودسون (Aidan Dodson) هذا الرأي (Gabolde 2009: 118-124; Dodson 2009a: 16-17).

ولكن لا يمكن الحكم بشكل جازم على العلاقة التى ربطت توت عنخ آمون بكل من الملكين أمنحوتب الثالث وأخناتون من خلال التعبيرات والمصطلحات اللغوية المذكورة على الآثار السابقة. فمن ناحية يلاحظ أن الصيغة المستعملة على تمثال أسد صولب وأعتاب صالة الأساطين في معبد الأقصر هي ذات الصيغة التي استعملها ملوك الدولة الحديثة على آثارهم المجدّدة سواء للآلهة أو أسلافهم الشرعيين المؤلهين. وبما أن أمنحوتب الثالث أحد الملوك الشرعيين والذي تم تأليهه في معبد صولب بالنوبة، فقد استعمل توت عنخ آمون نفس الصيغة وما تنطوى عليها من مفاهيم ملكية ودينية، الأمر الذي يحول دون أن يكون هو والده الحقيقي (Redford 1979: 112-113). كما يلاحظ من ناحية أخرى أن النصوص المدونة على الآثار السابقة باستثناء كتلة الأشمونين عبارة عن نصوص إهدائية استعمل فيها أصحابها تعبيرات ومصطلحات رمزية تهدف إلى ارتباطهم بأسلافهم وإضفاء الشرعية على حكمهم (Larson 1992: 84-86). وبالرغم من بعض الشكوك التي تحوم حول حقيقة نقش كتلة الأشمونين (Allen 1991: 85)، وكذلك عدم اعتبار التعبير المستخدم فيه – ابن الملك من صلبه – يعني بالضرورة أن يكون حامله ابنًا ملكيًا إذ شاع استعماله كلقب شرفي خلال عصر الدولة الحديثة (Helck 1984: 166) إضافة إلى امتداد معانيه آنذاك ليشمل "حفيد" و " صِهر" (Franke 1986: col. 1033)، إلا أن كل البراهين التاريخية والأثرية المستخرجة من المقبرة الملكية الطيبية KV 55 خصوصًا المومياء المكتشفة هناك، وكذلك الفحوصات الطبية الأخيرة، ترجح حقيقة أن أخناتون هو

والد توت عنخ آمون من صاحبة مومياء السيدة الصغرى KV35YL المرشح لها بقوة الملكة الثانوية كيا (Hawass et al. 2010: 641). وبذلك يكون توت عنخ آمون آخر وريث شرعي للعائلة الملكية في أواخر الأسرة الثامنة عشرة، وأن الملك تحوتمس الرابع هو جَدّه الأكبر – والد جَدّه أمنحوتب الثالث – بما يتفق مع قراءة التعبير المركب المذكور على الأداة الفلكية بالقراءة "والد والد والده" كما ذهب ريفز (Reeves 1982: 65-66).

وأهم ما يميز عهد توت عنخ آمون هو أنه أخذ على عاتقه مهمة إتمام سياسة الإصلاح الديني التي ابتدأتها الملكة الحاكمة عنخ(ت) خبرو رع / نفر نفرو آتون (نفرتيتي) كما سبق ذكره أعلاه. واتخذ في سبيل ذلك عدة خطوات تنفيذية حاسمة انتهت في نهاية المطاف بالعودة النهائية إلى الديانة الشركية القديمة وإلغاء العبادة التوحيدية الآتونية. وكان من أهم تلك الخطوات المؤرخة بعام حكمه الثالث هجران مدينة المتعبدين الآتونيين ومعبودها الواحد آتون (Giles 2001: 47) إضافة إلى حذف اسمه الذي يربطه به وبعبادته ليس فقط من اسم ميلاده الملكي – توت عنخ آتون – بل أيضًا من اسم مليكته – عنخس إن با آتون – واستبداله باسم معبود الدولة الرسمي الشركي آمون ليصبح اسميهما: توت عنخ آمون وعنخس إن آمون (Hornung 1995: 116; Dodson 2009a: 61). كما هادن الكهنوت وعلى رأسهم الكهنوت الآموني، وأغدق عليهم ثروات هائلة، وأسرع إلى فتح المعابد في كافة ربوع البلاد، وشيد ما خرب منها أثناء الثورة الدينية الآتونية استنادًا إلى لوحتة الشهيرة المعروفة بلوحة الإصلاح. وهي اللوحة المكتشفة بالقرب من الصرح الثالث في معبد آمون بالكرنك والتي اغتصبها لاحقًا الملك حورمحب (حوالي 1319–1292 ق.م)، والمحفوظة حاليًا في المتحف المصري بالقاهرة برقم CG 34183 (Eaton-Krauss 2016: 33-39). وقد سجل عليها الملك توت عنخ آمون إصلاحاته الشاملة التي قام بها داخل البلاد إثر الخراب الذي انتشر في كافة ربوعها خلال الفترة السابقة التي وصفها باعتلال البلاد الجسيم – الطاعون – والغياب الإلهي حيث يقول فيها: "كانت المعابد مقفرة، وأماكنها المقدسة على وشك التفكك، وصارت أكوام من الأنقاض، تغشوها الأشواك. كانت مقاصيرهم كأن لم تكن قط، وكانت أحرام المعابد درويًا مطروقة. كانت البلاد في اعتلال جسيم، وأدارت الآلهة ظهورها لهذه الأرض. وإذا أرسل أحد الجنود إلى سوريا، ليمد من حدود مصر، لم يحرز أي نجاح. وإذا دعا إنسان إلهًا للغوث، فهو لا يجيب. وإذا تضرع إنسان لإلهة أيضًا، فهي لا تجيب. إن قلوبهم صارت ضعيفة في أجسامهم لأنهم خربوا ما كان قد عُمل". (Assmann 2014: 21)

ويُعدّ العام التاسع هو آخر سنة حكم مؤكدة للملك توت عنخ آمون وكذلك آخر رقم مسجل له مصحوبًا باسم ميلاده على اثنتين من بطاقات أواني النبيذ المستخرجة من مقبرته الطيبية KV62 (Krauss 1978: 183; Von Beckerath 1997: 101). ورغم ذلك فإن ياروسلاف تشرني (Jaroslav Černy) يرى أنه حكم لمدة عشر سنوات بناءً على نص بطاقة أواني نبيذ مكتشفة في مقبرته ومؤرخة بهذا العام (Černy 1964: 39). غير أن رولف كـراوس (Rolf Krauss) يخصص تلك البطاقة إلى أمنحوتب الثالث أو أخناتون، رافضًا نسبتها إلى توت عنخ آمون نظرًا لافتقارها إلى اسمه كبقية البطاقات الأخرى المستخرجة من مقبرته خصوصًا المؤرخة بعام حكمه التاسع (Krauss 1978: 183). وبالتالي فإن سن وفاته يتراوح ما بين السادسة عشر والثامنة عشر على أقل تقدير (Leek 1977)، أو ما بين الثامنة عشر والتاسعة عشرة على أعلى تقدير (Adams 1984: 41) مما يشير إلى حقيقة اعتلائه العرش وهو صبي في التاسعة من عمره، وهي الحقيقة التي تتفق بشأنها الدراسات التاريخية والأثرية والطبية الأخيرة (Hawass 2004: 56). ونظرًا لوفاته المبكرة والمفاجئة، فقد ارتاب بعض العلماء في تلك المسألة، واعتقدوا أنه مات في ظروف غير طبيعية إثر حادث أو مؤامرة. وظل هذا الاعتقاد يراود هؤلاء الباحثين حيث سافرت إلى الأقصر في نوفمبر من

عام 1968م بعثة طبية مكونة من تسع علماء بريطانيين برئاسة رونالد جورج هاريسون (Ronald G. Harrison) من أجل فحص مومياء الملك الشاب والتي مازالت راقدة للآن في مكانها الأصلي داخل تابوته الجرانيتي بمقبرته في وادي الملوك بطيبة. وكان الغرض من هذا الفحص الذي استغرق ثلاثة أيام هو إماطة اللثام عن ظروف وفاته المباغتة (Vandenberg 1980: 301-302; Zaki and Elkashef 2020: 169-173). وأثبت الفحص أن الملك الشاب لم يمت ميتة طبيعية وإنما ميتة عنيفة نظرًا لوجود شظايا عظميّة داخل الجمجمة، وكذلك جرح عند نهاية خدّه الأيسر أسفل الأذن تمامًا. وربما نتج ذلك عن ضربة قاتلة على الرأس مما تسبب في نزيف حاد داخل المخ (Harrison and Abdalla 1972: 11; Zaki and Elkashef 2020: 176). وثمة احتمال آخر وهو أن الجرح قد نجم عن سهم أو رمح أو سقوط من مكان مرتفع (Vandenberg 1980: 302).

والجدير بالذكر أن دوجلاس ديري (Douglas Derry) كان قد أشار إلى هذا الجرح في تقريره الطبي عن المومياء عقب اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون. ووصفه بأنه عبارة عن تجويف دائري ذي حواف مرتفعة ارتفاعًا طفيفًا، وتغطيه قشور جلدية تشبه القشور الناجمة عن الجروح، علاوة على اختلاف لون الجلد المحيط به (Derry 1927: 143-146). غير أن دنيس فوربس (Dennis Forbes) قد عارض بشدة فكرة اغتيال الملك توت عنخ آمون إثر مؤامرة أودت بحياته، وقلل من أهمية وتأثير هذا الجرح في وفاته. وارتأى أن تغطيته بقشور جلدية خير دليل على أنه كان وشك الالتئام والشفاء إبان وفاة الملك. ولكنه أشار في الوقت ذاته إلى غياب أضلاع المومياء خلافًا لبقية المومياوات الملكية الأخرى. وبرر ذلك بأن المحنطين قد أزالوها خلال تحنيطهم للجثمان الملكي جراء تعرض عظام القفص الصدري للكسر نتيجة سقوط الملك وارتطامه بشيء صلد. واقترح أن الملك قد سقط من فوق عربته الحربية وارتطم جسده بعجلاتها في أثناء ممارسته رياضة الصيد والقنص، وهي الرياضة التى كانت مفضلة لديه وفقًا لمناظره العديدة المكتشفة من مقبرته. وأضاف أن هذا السقوط والارتطام الشديدين قد أديا إلى انكسار ضلوع الصدر وكذلك إصابته بعدة جروح بما فيها هذا الجرح المذكور أعلاه، إلا أن الملك لم يمت مباشرة وإنما ظل حيًا لفترة زمنية قصيرة بعد أن تمكن مرافقيه من نقله إلى القصر الملكي (Forbes 1992; Benson 2011).

ولكن فوربس تراجع عن ذلك مؤخرًا حينما كشفت الفحوصات الطبية الأخيرة عن عدم صحة هذه المزاعم، وأثبتت أن وجود الشظايا العظمية داخل الجمجمة قد نجم عن تعرض المومياء للإفساد على يد ديري واشتراكه مع مكتشف المقبرة الملكية هوارد كارتر (Howard Carter) في تحطيم وقطع وبتر أجزاء من المومياء لفصلها عن التوابيت واللفائف الكتانية عقب اكتشاف المقبرة في عام 1922م. أما سبب اختفاء أضلاع المومياء فهو إزالة الجزء الأمامي من الصدر من قبل اللصوص لسرقة القلادة العريضة أثناء فحص المومياء سنة 1968م (Forbes; Ikram and Kamrin 2007: 56; Hawass and Saleem 2016: 95; Lobell 2022). كما ترجح الفحوصات الطبية الأخيرة أن وفاة الملك الشاب مرجعها الأنيميا المنجلية وكسر في الساق (Hawass et al 2010; Marchant 2010) علاوة على حقيقة أبوّته للجنينين المحنطين اللذين عثر عليهما داخل تابوتين فى الحجرة الشمالية بمقبرته واللتين أنجبهما من زوجته الملكية عنخس إن آمون صاحبة المومياء KV21a. والجنينان لطفلتين مولودتين متوفيتين قبل الآوان، عمر إحداهما (KV62 F1) سبعة شهور، والأخرى (KV62 F2) خمسة شهور (Hawass et al. 2010: 641; Hawass and Saleem 2011: W830).

وعدم وفاة الملك الشاب بمؤامرة أودت بحياته تعززها الدلائل التاريخية والأثرية. فقد هدأت حدة الكهنوت الآموني إثر سقوط التوحيد الآتوني نهائيًا، وعودة الملك وزوجته وحاشيته إلى عبادة الآلهة التقليديين وعلى رأسهم آمون. كما عادت

الامتيازات والثروات الطائلة تترى مرة أخرى على الكهنوت ومعابدهم. فضلًا عن خلو العرش من أدعيائه والطامعين فيه إذ كان توت عنخ آمون هو الوريث الشرعي الوحيد لخلافة الحكم، وآخر ممن تبقوا من بيت التحامسة (Eaton-Krauss 1986: col. 812; Aldred 1988: 294). وإن كان العرش قد آل بعد وفاته إلى وزيره الأب المقدس آي (حوالي –1323 1319 ق.م) وهو ليس من البيت الملكي ووريث شرعي في الحكم، فلا يعني ذلك أنه مغتصب للعرش بتآمره ضد ملكه إذ إنه لم يتوان عن مساندته منذ أن كان وصيًا عليه في صباه. بالإضافة إلى أنه كان معلمه وكبير مستشاريه ورجل الظل الذي أمسك بزمام الأمور داخل البلاط الملكي إبان حكمه (Helck 1994: 49-50). ويتجلى ذلك بوضوح من خلال تصويره في هيئة ومكان استثنائيين ينمّان عن حقيقة وصايته على العرش وذلك على إحدى الرقائق الذهبية المكتشفة داخل صندوق عُثر عليه بوادي الملوك بجوار مقبرة توت عنخ آمون. فقد صُور هذا الملك وهو يسدد ضربته إلى العدو الراكع أمامه في حضرة كل من زوجته الملكية عنخس إن آمون والأب المقدس آي (Shaden 1977: 139-142). كما أنه كان يكنّ له احترامًا وتقديرًا كبيرين بدليل فخامة الأثاث الجنازى الذي كرّسه إليه داخل مقبرته حيث يظهر على الجدار الشمالي لحجرة الدفن وهو يؤدي له طقسة فتح الفم لإحيائه من جديد وتمكّينه من الخلود الأبدي من خلال استعادة القدرة على تسلم القرابين. فضلًا عن قيامه بإتمام معبده الجنازي بطيبة، وهو المعبد الذي خاطبه فيه بكلمة "ابن" التي لا تعني هنا بنوة بيولوجية بقدر ما تعني بنوة شرفية وتعكس مدى علاقته الحميمة وارتباطه القوي به (Shaden 1977: 149-152, 153-191). (الشكل 7)

الشكل 7: الرقاقة الذهبية المصور عليها الوزير آي أمام الملك توت عنخ آمون (Shaden 1977:141)

وبناءً على نقوش الأعتاب المهدمة للصرح الثاني بالكرنك والمتضمنة ألقاب وأسماء كل من توت عنخ آمون والأب المقدس آي جنبًا إلى جنب، اقترح كيث سيلي (Keith Seele) أن الأول قد أشرك معه الثاني في الحكم (Seele 1955). وهو الاقتراح الذي رفضه كل من وليام مورنان (William Murnane) وأوتو شادن (Otto Schaden) والدريد استنادًا على ضعف البراهين التي استشهد بها سيلي وعدم كفايتها (Murnane 1977: 179-181; Schaden 1977: 149-152; Aldred 1988: 252). علاوة على أن تجاور خراطيش كلا الملكين السابقين قد نتج أغلب الظن عن قيام الملك الجديد آي بتكملة بناء إحدى المعابد الجنازية في نطاق حرم معبد الكرنك لسلفه الراحل الذي باغته الموت فجأة دون أن يكملها، وهو المعبد الذي قام حورمحب بفكه خلال فترة حكمه، واستعمال حجارته كحشو للصرح الثاني بالكرنك (Schaden 1977: 153-191).

4. إشكالية الدوخامنسو:

الدوخامنسو (Dakhamunzu) هو الاصطلاح الذي أطلقه العلماء على أرملة الملك المصري التي كتبت للملك الحيثي تطلب منه أحد أبنائه لكي تتزوجه، وليصبح ملكًا على مصر عقب وفاة زوجها دون أن يترك خلفًا له. ويُعدّ هذا الأمر خرقًا للعادة المتبعة في منطقة الشرق الأدنى القديم طيلة العصر البرونزي المتأخر والتى اقتضت أن الملوك المصريين هم الذين كانوا يطلبون بنات ملوك وأمراء الشرق، أو تُهدى إليهم النساء من بلدان تلك المنطقة (Schulman 1979: 192; Da Silva 2016: 71, 74, 76-78). أما أن يحدث ذلك من جانب سيدة مصرية استثنائية تشغل مكانة الزوجة الملكية، فهو أمر فريد غير مسبوق مما أثار جدل كبير بين العلماء لمعرفتها وتحديد الدوافع التي حثتها على ذلك. وليس هناك مجال للريبة حيال الرواية الحيثية عن تلك القضية الشائكة نظرًا لتطابق نص رسالة الأرملة الملكية المصرية التي عُثر على بعض أجزائها مع الوثائق الحيثية الرسمية التي سجلت تفاصيل هذه الحادثة وتداعياتها الكارثية على الجانب الحيثي. وهي التداعيات المتمثلة في مقتل الأمير الحيثي المرشح للزواج منها، وتفشي وباء الطاعون بين الحيثيين حاصدًا الكثير من أرواحهم إثر انتقاله إليهم من الجنود المأسورين في الحملة الانتقامية على شمال سوريا (Gabolde 1998: 187-212; Breyer 2010a: 402–403). علاوة على أن المبعوث الملكي المصري الذي أجرى المفاوضات باسم الأرملة الملكية هو من المؤكد المترجم والمبعوث الملكي المدعو خاني الذي يرد اسمه بكثرة في رسائل العمارنة. وقد نال شهرة كبيرة بفضل مهاراته اللغوية وحنكته الدبلوماسية بعد أن دخل معترك الترجمة والدبلوماسية وصقلته الخبرات العملية والحياتية. وتبرز مهاراته اللغوية خلال مرافقته لرسول ملكي آخر يُدعى ماني في إحدى المهام الدبلوماسية إلى الدولة الميتانية حيث أثنى ملكها توشراتا على تميز أدائهما في رسالة بعث بها إلى أخناتون إذ يقول: "ماني، رسول أخي، وخاني مترجم أخي، اللذان كرّمتهما كالآلهة. لقد أغدقت عليهما هدايا كثيرة وعاملتهما بكل حفاوة؛ لأن تقريرهما كان ممتازًا. في كل شيء بشأنهما، لم أر قط رجال بمثل هذا المظهر. فلتحمهما آلهتي وآلهة أخي". (Meier 1988: 164-165; Tarawneh 2011: 275-276) كما تشهد حادثة الدوخامنسو على حنكته الدبلوماسية في المفاوضات التي أجراها باسم الأرملة الملكية مع الملك الحيثي شوبيليوليوما الأول (حوالي 1344–1322 ق.م)، وقدرته على تهدئته وامتصاص غضبه. فقد استشاط هذا الملك غضبًا من الطريقة التي خاطبته به في رسالتها وتوبيخها له على شكوكه في صدق نواياها بشأن مطالبتها بالزواج من أحد أبنائه وتنصيبه ملكًا على مصر خلفًا لزوجها المتوفي (Güterbock 1956b: 94, 96-98).

ولحسن الحظ وصلنا عن تلك الواقعة ما يمثل الجانبين المصري والحيثي على حد سواء على الرغم من العثور على كلا المصدرين الأثريين في العاصمة الحيثية خاتوشا (بوغازكوي). ويتمثل الجانب المصري في جزء من خطاب الأرملة الملكية المصرية نشره إلمار إيدل (Elmar Edel) عام 1978م، بينما يتمثل الجانب الحيثي فيما جاء من نصوص أعمال شوبيليوليوما الأول التي كتبها ابنه مورشيلي الثاني (حوالي1321–1295 ق.م)، وذلك إلى جانب النص المعروف بصلوات مورشيلي لاتقاء الطاعون. (Güterbock 1956a: 41-68) وجاء نص خطاب الملكة المصرية على النحو التالي: "انظر، إنني في وضع بدون عائلة، أرسل لىّ ابنًا لك، والبلدان العظيمان سيصبحان بلدًا واحدًا، وستدع هداياك تحضر إليّ، وسأسعد بها. وبالمثل سوف أرسل إليك هداياي، وستسعد بها. وستقر عيني حينما أرسل لك إرسالية حسنة على يد مبعوثي، وستقر عينك حينما ترسل لي إرسالية حسنة على يد مبعوثك. هكذا كتبت إليك". (Edel 1994: 15) أما نص أعمال شوبيليوليوما فيحكي أن الملك الحيثي كان في مدينة قرقميش حيث أرسل قواته للهجوم على منطقة

العمق التي يبدو أنها كانت تابعة للحكم المصري آنذاك وفقًا للنص الذي يقول:"حينما سمع أهل مصر بالهجوم على العمق، تولاهم الخوف، بالإضافة إلى أنه توفي آنذاك سيدهم نبخوروريا. عندئذ أرسلت ملكة مصر، التي كانت دوخامنسو، خطابًا إلى أبي قائلة فيه: "زوجي مات وليس لي ولد، ويقولون أن لديك أبناءً كثيرين. فإذا ما أعطيتني واحدًا منهم، فإنه سيصبح زوجي، إذ إنني لن ألتقط خادمًا من خدمي واتخذه زوجًا... إني خائفة". (Güterbock 1956b: 94) ويستمر النص: "حينما سمع أبي إلى ذلك، استدع الكبراء للاجتماع قائلًا: مثل هذا الشيء لم يحدث طيلة حياتي. وكان ما حدث أن أرسل أبي المدعو خاتوشازيتي الأمين بالقصر مع أوامره: "اذهب وائتني بالخبر اليقين، لعلهم يخدعونني، لعلهم في الحقيقة لديهم ولد من سيدهم. ائتني بالخبر اليقين". (Güterbock 1956b: 95)

ومن نص أعمال الملك شوبيليوليوما نعلم أيضًا أن المبعوث الحيثي قد وصل إلى مصر حيث قضى شهور الشتاء – وفي تلك الأثناء كان شوبيليوليوما قد أخضع قرقميش – ثم عاد في الربيع إلى خيتا مع الرسول الملكي المصري خاني الذي أرسلته الملكة المصرية برسالته. فيذكر النص: "حينئذٍ كتبت الملكة المصرية لأبي قائلة: لماذا تقول أنهم يخدعونني بهذه الطريقة؟ إذا كان لديّ ابن، أكنت اكتب لبلد أجنبي عن نفسي وعن بلدي ما يشين؟ إنك لا تصدقني، وهكذا تحدثت إليّ. إن زوجي قد مات، وأنا لم أكتب لبلد آخر، وقد كتبت إليك. إنهم يقولون إن أبناءك كثيرون، فأعطني أحد أبنائك وسيصير لي زوجاً، وفي مصر سيصبح ملكًا".(Güterbock 1956b: 96-97) وفي جزء آخر من نص الأعمال نجد المبعوث المصري خاني يتحدث للملك الحيثي أثناء مفاوضاته الطويلة باسم الملكة على النحو التالي:"يا سيدي هذا يشين بلدنا. هل لو كان لدينا ابن للملك... أكنا نأتي لبلد أجنبي طالبين سيدًا لأنفسنا؟ إن نبخوروريا الذي كان سيدنا توفي وليس له ولد، وزوجة سيدنا وحيدة. نحن نطلب ابناً لسيدنا شوبيليوليوما للملكية في مصر، وللمرأة سيدتنا نطلبه كزوج لها. ولن نذهب لبلد آخر، فقط أتينا إلى هنا. والآن يا سيدي أعطنا أحد أبنائك". (Güterbock 1956b: 97-98) وعندما زالت شكوك الملك الحيثي شوبيليوليوما واطمأن إلى صدق مسعى الملكة المصرية، ارسل ابنه الأمير زانانزا الذي لقى حتفه وهو في طريقه إلى مصر. وتخبرنا بعض فقرات نصوص أعمال شوبيليوليوما عن اغتيال ابنه وحزنه عليه بقولها: "عندما أحضروا هذا اللوح، فقد تكلموا هكذا: "إن أهل مصر قتلوا زانانزا." وقالوا: "زانانزا قد مات." وعندما سمع أبي عن اغتيال زانانزا، بدأ يبكيه، وإلى الآلهة... تحدث هكذا: "أيتها الآلهة، إنني لم أقترف سوءًا حتى الآن في حق أهل مصر لكي يفعلوا هذا بي، ويهجموا أيضًا على حدود بلدي". (Güterbock 1956c: 108)

وعقب اغتيال الأمير الحيثي زانانزا نعلم من نص صلوات اتقاء الطاعون أن حربًا ثأرية نشبت بين مصر وخيتا في سوريا. وأخذ شوبيليوليوما على إثرها أسرى من الجانب المصري، وهم الذين حملوا وباء الطاعون إلى خيتا حيث يحكي النص الحيثي: "أرسل أبي جنود مشاة وعربات، وهاجمت إقليم عمقا السوري التابع لمصر. وقد أرسل مرة ثانية المشاة من أجل أن يهاجمها مرة ثانية. وعندما تملك المصريون الخوف، طلبوا في الحال واحدًا من أبنائه من أجل أن يتقلد الملكية. ولكن عندما أعطاهم أبي واحدًا من أبنائه... قتلوه عندما كانوا يقودونه إلى هناك. وكظم أبي غيظه وأعلن الحرب على مصر حيث قهر مشاة وعربات لأرض مصر". ثم يستمر النص: "ولكنه عندما أحضر الأسرى إلى أرض خيتا، والذين أخذوا الطاعون، تفشى بين الأسرى، وبدءوا يموتون". (Bryce 1990: 99-100; Breyer 2010b: 196) ومما لا شك فيه أن الدبلوماسية السياسية بين مصر وخيتا عقب وفاة الأمير الحيثي قد لعبت دورًا ملموسًا من أجل تفادي المواجهة العسكرية وإعادة أواصر الصداقة والسلام بين البلدين. ويعزز هذا الأمر العثور على مسودة خطاب كان قد أرسله شوبيليوليوما إلى الملك المصري الجديد ردًا على خطاب كان قد أرسله إليه من قبل لتبرئة الجانب

المصري من عملية اغتيال ابنه. علاوة على التقليل من مغبة أي هجوم حيثي على الممتلكات المصرية في شمال سوريا، وإتاحة الفرصة لتحقيق الوئام بين البلدين. ولكن سرعان ما فشلت الدبلوماسية والمراسلات السياسية بين البلدين ونشبت الحرب بينهما (Murnane 1985: 25-28; Van den Hout 1994: 60-88).

ويتفق العلماء على أن اصطلاح دوخامنسو إنما هو تصحيف حيثي للقب المصري *t3-ḥmt nsw* بمعنى "زوجة الملك"، ولا يعني اسمًا شخصيًا لشخصية معينة كما ارتأى والتر فيدرن (Walter Federn) لأول مرة عام 1960م (Federn 1960). كما يرجح غالبيتهم أن نبخوروريا هو اسم العرش للملك توت عنخ آمون / نب خبرو رع، وليس اسم العرش للملك أخناتون / نفر خبرو رع أو اسم العرش للملك (؟) سمنخكارع /عنخ خبرو رع. ومن بين هؤلاء العلماء: تريفور برايس (Trevor Bryce) (Bryce 1990: 99-100) وثيو فان دين هوت (Theo van den Hout) (van den Hout 1994: 60-88) ويورج كلينجر (Jörg Klinger) (Klinger 2006: 318-319) وفرانسيس برير (Francis Breyer) (Breyer 2010a) ودودسون .(Dodson 2009a: 89-94) وبالتالي فإن الدوخامنسو هي أرملته الملكة الشابة عنخس إن آمون وليست نفرتيتي أو كيا أو مريتآتون (Barta 1983: 15-20; Gabolde 1998: 187-212; Gautschy 2014: 141–158). بالإضافة إلى أن الملك المصري الجديد الذي أرسل الخطاب السالف الذكر إلى شوبيليوليوما الأول تعقيبًا على وفاة ابنه الأمير زانانزا هو الملك الجديد آي، خليفة توت عنخ آمون / نبخوروريا (Bryce 1990: 105; Van de Hout 1994: 69–87).

وفي نفس السياق عُثر على خطاب تاريخي حيثي (KUB 19.15+Kbo 50.24) ضمن حوليات الملك مورشيلي الثاني، وهو الخطاب الذي يشير إلى الرسائل المتبادلة بينه وبين شخصية مصرية بارزة تدعى أرمايا الذي لم يخاطبه الملك الحيثي بلقب الملك وفقًا لما جرت عليه العادة في المراسلات الدبلوماسية الحيثية. ويشير الخطاب إلى استمرارية المشاكل الحدودية خلال الفترة التي تتوسط العامين السابع والتاسع من حكم مورشيلي الثاني مما يدل على استمرار تأزم العلاقات بين البلدين. وفي ضوء ترجمة جاريد ميلر (Jared Miller) الجديدة لهذا الخطاب والتي وافقه عليها وعلى النتائج التاريخية المترتبة عليها ريتشارد ستيمبل (Richard Stempel)، فقد ارتأى ضرورة مطابقة أرمايا بالملك الذي تولى العرش في نهاية الأسرة الثامنة عشرة وهو حورمحب. وكما يرى ميلر وستيمبل، فإنه تعامل في الخطاب باعتباره شريك أو نائب ملك وقائد أعلى للجيش المصرى فى أسيا قبل جلوسه على العرش ويصير ملكًا. وإن صحت هذه الفرضية فإن حادثة الدوخامنسو / عنخس إن آمون وخبر وفاة مليكها توت عنخ آمون يؤرخان بحكم مورشيلي الثاني وليس إلى أبيه شيبليوليوما. وبالتالي فإن الملك المصري المذكور في أعمال الملك الأخير ليس هو توت عنخ آمون (نبخوروريا / نب خبرو رع) وإنما هو أخناتون (نبخوروريا / نفر خبرو رع) مما يترتب عليه اعتبار الدوخامنسو هي على الأرجح الملكة نفرتيتي أو ربما ابنتها مريتآتون، زوجة الملك سمنخكارع (؟) (Miller 2007; Stempel 2007: 97-100). ولكن جيرنوت فيلهلم (Gernot Wilhelm) رفض ترجمة ميللر وقام بتصحيحها، مستنتجًا اعتلاء الملك آى العرش في العام السابع من حكم مورشيلي الثاني، ومقابلة العام الأول من حكم الملك حورمحب للعام الثامن أو العام التاسع من حكمه. ومن ثم استبعد حتمية مطابقة نبخوروريا بالملك أخناتون وكذلك المبالغة فى تخويل سلطات واسعة للقائد العام للجيش حورمحب قبل توليه العرش (Wilhelm 2009).

وبخصوص فرضيات مجرى سير أحداث واقعة الدوخامنسو ودوافع بطلتها، فقد افترض كراوس أن الأميرة مريتآتون، وليس أمها نفرتيتي، هي من ارتقت العرش باسم عنخت خبرو رع عقب وفاة أبيها أخناتون. ونجم عن ذلك في اعتقاده

عدة مشكلات داخلية وخارجية أبرزها خلو العرش من ورثائه الذكور الشرعيين وكثرة أدعيائه الذين كانوا يمثلون خطرًا على التوحيد الآتوني. علاوة على تفاقم الوضع العسكري للمناطق الخاضعة للنفوذ المصري في شمال سوريا إزاء الأخطار والأطماع الحيثية. ولذلك نصحها كبار رجال الدولة المخلصون والأوصياء على العرش بمراسلة الملك الحيثي والزواج من أحد أبنائه لرأب الصدع الداخلي والخارجي. وبذلك تتمكّن داخليًا من القضاء على الطامعين في العرش وإخماد حركاتهم الراديكالية ومحاولات انتكاستهم لمسار التوحيد الآتوني. بالإضافة إلى تمكّنها خارجيًا من توطيد أواصر الصداقة بين البيتين الملكيين المصري والحيثي وحماية بلدها وممتلكاتها الآسيوية من الأخطار الحيثية المتنامية. ولكن المخطط قد فشل سواء بقتل الأمير الحيثي وهو في طريقه إلى مصر أو بزواجه منها وارتقائه العرش باسم سمنخكارع (؟)، وهو الأمر الذي ترتب عليه إرسال حملة انتقامية حيثية ضد الممتلكات المصرية – الأسيوية (Krauss 1978: 14-15, 18-19, 41-43). وخلافًا لذلك اقترح فولفجانج هيلك (Wolfgang Helck) أن الزوجة الثانوية كيا هي من كتبت للملك الحيثي عقب وفاة مليكها أخناتون استنادًا على لقب "الزوجة الملكية" المذكور في كتابات أواني النبيذ المؤرخة من العام الثالث عشر حتى العام السابع عشر من حكم حكمة والتي نسبها إليها وليس إلى نفرتيتي. ويرى أنها كتبت للملك الحيثي أثناء صراعها على السلطة مع غريمتها نفرتيتي، إلا أن مخططها التآمري قد كُشف عنه وقُتلت هي وابنتيها مع الأمير الحيثي، علاوة على محو ذكراها واغتصاب آثارها (Helck 1984: 163-166).

ويفترض شادن سيناريو آخر لحادثة الدخامنسو وفيه لعب دور البطولة أقوي شخصيتين في البلاد آنذاك وهما الوزير آي وقائد الجيش حورمحب اللذين لم يكونا على دراية تامة بمخطط ورسائل الأرملة الملكية عنخس إن آمون. وارتأى أن الوزير المسن آي كان أول المرشحين المؤهلين للخلافة بفضل خلو العرش من ورثائه الشرعيين وحصوله على الدعم الكافي من السلطتين الكهنوتية والعسكرية. علاوة على علاقته الوطيدة بالبيت الملكي وتمتعه بمزايا سياسية باعتباره صاحب السلطة المتحكمة داخل البلاط الملكي إبان حكم توت عنخ آمون. وكان إعلانه كملك وشيكًا، ولم ينقصه لإضفاء الشرعية على حقه في وراثة العرش سوى زواجه من الأرملة الملكية الشابة عنخس إن آمون دون رضاها بدليل وصفها له في خطابها للملك الحيثي بالخادم والإعرب عن اعتراضها على الزواج منه. وأضاف أن الملكة كان لديها خطة ما للتخلص منه فور وصول الأمير الحيثي إلى مسرح الأحداث، إلا أنه قُتل قبل أن تطأ قدماه أرض مصر بإيعاز من الشريكين المتحالفين الوزير والملك المرتقب آي وقائد الجيش حورمحب لحماية العرش من الهيمنة الحيثية. ونجم عن ذلك زواج الأرملة الملكية الشابة عنخس إن آمون طوعًا أو كرهًا من الوزير والأب المقدس آي وإمكانية موتها لاحقًا على إثر خيانتها العظمى للبلاد، علاوة على اندلاع حرب مصرية – حيثية (Shaden 1977: 192-196). وعلى غرار فكرة الطيب والشرير، عرض ياكوبس فان ديك (Jacobus van Dijk) سيناريو آخر لتلك الحادثة يتمثل في اعتبارها خدعة ومناورة سياسية من قبل أرملة الملك المتوفي وبمؤازرة الوزير والأب المقدس آي للحيلولة دون اعتلاء قائد الجيش حورمحب العرش عقب عودته من ساحة القتال إلى مصر. علاوة على محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الممتلكات المصرية الأسيوية في شمال سوريا إثر تعاظم التهديدات الحيثية من خلال توطيد أواصر الصداقة بين البلاطين المصري والحيثي وتحالفهما عن طريق المصاهرة. كما أنه يُلقي مسئولية اغتيال الأمير الحيثي زانانزا على كاهل الجنرال العسكري حورمحب، مفترضًا لجوء كل من الوزير آي والملكة عنخس إن آمون إلى حيلة تهدف إلى تأمين خطتهما لمنعه من تولية العرش. وهي الحيلة المنطوية على زواجهما زواجًا مؤقتًا ينتهي عند وصول الأمير الحيثي وتربعه على عرش مصر مما يحول دون زواج حورمحب منها إثر عودته من ساحة القتال. وأضاف أن هذا الزواج

المؤقت قد نجم عنه اشتراكًا في الحكم لمدة زمنية قصيرة للغاية بين آي والأرملة الملكية بدليل نقش اسميهما في خرطوشين متجاورين على خاتم متحف برلين. ولكن القائد حورمحب أسرع فى الرجوع وتمكّن من قتل الأمير الحيثي قبل أن تطأ قدماه أرض مصر بمجرد تلقيه خبر وفاة الملك توت عنخ آمون ومراسلة أرملته الشابة للملك الحيثي. ورغم ذلك لم يكن بوسعه الوصول إلى الحكم مما مهد الطريق لانفراد الوزير آي بالعرش واتخاذ عدة إجراءات احترازية حاسمة للحد من صلاحياته ونفوذه (Van Dijk 1993: 11-16, 50-63).

ومهما يكن من تلك الفرضيات، فإن المصادر الأثرية لا تمدّنا بأي معلومات عن مصير الملكة عنخس إن آمون، وأغلب الظن أنها تزوجت من الملك الجديد آي لتعزيز حقه الشرعي في وراثة العرش. وربما يدلل على ذلك الخاتم المحفوظ حاليًا في متحف برلين رقم 73/1920 والمنقوش عليه اسمها بجوار اسمه في خرطوشين متجاورين (Krauss and Ullrich 1982) ولكنها اختفت تمامًا من السجلات.

الرسمية، وتبوأت مكانتها الملكة تي التي شغلت منصب الزوجة الملكية الكبرى بعد أن كانت تتقلد وظيفة مربية أمها الملكة نفرتيتي وفقًا لنقوش مقبرة زوجها بالعمارنة حينما كانا من بين المتعبدين الآتونيين إبان حكم أخناتون. عندما كان يشغل زوجها آي عدة مناصب مدنية وعسكرية عندما كان أحد المتعبدين الآتونيين إبان عهد أخناتون وأبرزها المربي الملكي والمعلم الملكي والكاتب الملكي وقائد الفرسان وفقًا لنقوش مقبرته العمارنية (Shaden 1977: 81, 194-195).

الخاتمة:

ناقشت الدراسة الإشكاليات التاريخية في نهاية الأسرة الثامنة عشرة من خلال البراهين والشواهد الأثرية، وخلُصت إلى عدة نتائج رئيسة أهمها:

1. عدم صحة اختفاء الملكة نفرتيتي من السجلات الرسمية وإمكانية إرتقائها العرش باسم عنخ(ت) خبرو رع / نفر نفرو آتون، واحتمالية تأريخ سياسة الإصلاح الديني والانتكاسة بمسيرة التوحيد الآتوني والعودة إلى التعددية الإلهية بفترة حكمها قصير الأمد.
2. عدم وجود اشتراك على العرش في نهاية حكم الملك أخناتون بينه وبين أي ملك آخر.
3. نشوب صراع على العرش داخل البيت الملكي إثر وفاة الملك أخناتون وراح ضحيته زوجته الثانوية كيا، وإمكانية أنها هي صاحبة المومياء KV35LY، وبالتالي ربما تكون هي أم الأمير الصبي توت عنخ آمون من زوجها الملكي أخناتون صاحب المومياء المكتشفة في المقبرة الملكية KV55 بوادي الملوك.
4. استبعاد وقوع مؤامرة أو حادثة أودت بحياة الملك توت عنخ آمون وانتقال العرش إلى خليفته الملك آي بصورة سلمية.
5. ترجيح تعريف الدوخامنسو المذكورة في المصادر الحيثية بالأرملة الملكية الشابة عنخس إن آمون ومطابقة اسم عرش زوجها الراحل نب خبرو رع (توت عنخ آمون) باسم نبخوروريا.

The End of the Eighteenth Dynasty and its Historical Problems in the Light of Archaeological Sources (circa 1353 - 1319 B.C.)

Waheid M. Shoaib[✉][1], *Ali S. Naser*[1], *Mohamed M. Idris*[1]

ABSTRACT

This study deals with the historical problems at the end of the Eighteenth Dynasty based on archaeological sources. The most important of these historical problems were the disappearance of Queen Nefertiti in official records, the rise and fall of secondary queen Kiya, the parentage of King Tutankhamun and his sudden death, and the Dakhamunzu episode mentioned in the Hittite annals. The study also addresses the archaeological misinterpretations that led to a wrong historical conclusion about these problems, including the elevation of princess Meritaten or secondary wife Kiya at the expense of Nefertiti, an existing coregency at the end of Akhenaten's reign and the death of Tutankhamun under mysterious circumstances. It also discussed many different opinions and hypotheses about these problems, as well as archaeological information from Amarna, Hermopolis, and Thebes, in addition to the recent medical examinations that contributed to uncovering many of its mysteries. Among the most important of these recent medical examinations is the attribution of the mummy discovered in Theban tomb 55 to King Akhenaten, and the absence of evidence of a conspiracy in Tutankhamun's mummy. In addition, Akhenaten is the biological father of King Tutankhamun.

Keywords: *Nefertiti, Akhenaten, Kiya, Meritaten, Tutankhamun, Ankhesenamun, Amarna, Dakhamunzu.*

[1] College of Arts, Social Sciences Department, History Program, University of Hail.
✉ Corresponding author: wa.shoaib@uoh.edu.sa
[2] College of Arts, Social Sciences Department, History Program, University of Hail, Ali.Nasr@uoh.edu.sa
[3] College of Arts, Social Sciences Department, History Program, University of Hail, M.idris@uoh.edu.sa

Received on 22/1/2024 and accepted for publication on 13/6/2024.

REFERENCES

Adams, Barbara (1984); *Egyptian Mummies*, Princes Risborough, Aylesbury, Bucks, UK: Shire Publications.

Aldred, Cyril (1957); "Hair Styles and History". *Metopolitan Museum of Art Bulletin*, vol. 15, Pp. 141-147.

Aldred, Cyril (1988); *Akhenaten, King of Egypt; a new study*, New York: McGraw-Hill.

Allen, James (1991); "Akhenaten's 'Mystery' Coregent and Successor". *Amarna Letters* I, Pp. 74-85.

Allen, James (2009); "The Amarna succession". In *Causing his name to live: Studies in Egyptian epigraphy and history in memory of William J. Murnane, Culture and History of the Ancient Near East 37*, Peter Brand and Louise Cooper eds., Leiden: E.J. Brill, Pp. 9-20.

Assmann, Jan (2014); *From Akhenaten to Moses: Ancient Egypt and Religious Change*, Cairo/New York: American University in Cairo Press.

Barta, Winfried (1983); "Akencheres und die Wiwe des Niphiruria". *Göttinger Miszellen: Beiträge zur Ägyptologischen Diskussion* (*GM*), vol. 62, Pp. 15-21.

Benson, Harer (2011); "New evidence for King Tutankhamen's death: his bizarre embalming". *The Journal of Egyptian Archaeology (JEA*), vol. 97, issue 1, Pp. 228–233.

Breyer, Francis (2010a). "Egyptological Remarks Concerning Daḫamunzu". *Ägypten und Levante / Egypt and the Levant,* vol. 20, Pp. 445–451.

Breyer, Francis (2010b); *Ägypten und Anatolien. Politische, kulturelle und sprachliche Kontakte zwischen dem Niltal und Kleinasien im 2. Jahrtausend v. Chr*, Wien: Verlag der österreichischen Akademie der Wissenschaften.

Bryce, Trevor (1990); "The Death of Niphururiya and its Aftermath". In: *JEA*, vol. 76, Pp. 97-105.

Černý, Jaroslav (1964); "Three Regnal Dates of the Eighteenth Dynasty". *JEA*, vol. 50, Pp. 37-39.

Colledge, Sarah Louise (2015); *The Process of Cursing in Ancient Egypt*. Unpuplished PhD dissertation, University of Liverpool.

Da Silva, Luiza Osorio Guimarães (2016); "The Price of Gold and Loyalty: Parallels and Disparities in the Roles of Royal Women of the Late Bronze Age". In: *SEMNA – Estudos de Egiptologia III*, Antonio Brancaglion Ju. and Cintia Gama-Rolland eds., Rio de Janeiro: Seshat– Laboratório de Egiptologia do Museu Nacional/Editora Klínē, Pp. 69–88.

Davies, Norman de Garis (1905); *The Rock Tombs of El Amarna,* vol. II, London: Egypt Exploration Fund.

Derry, Douglas (1927); "Appendix I: Report upon the Examination of Tut.Ankh.Amen's Mummy". In: *The Tomb of Tut.ankh.Amen: Discovered by the Late Earl of Carnarvon and Howard Carter*, vol. II, London, Pp. 143–161.

Dodson, Aidan (2009a); *Amarna Sunset: Nefertiti, Tutankhamun, Ay, Horemheb, and the Egyptian Counter-Reformation*, Cairo/New York, Cairo: American University in Cairo Press.

Dodson, Aidan (2009b); "Amarna Sunset: the late-Amarna succession revisited". In: *Beyond the Horizon, Studies in Egyptian Art, Archaeology and History in Honour of Barry J. Kemp*, Salima Ikram and Aidan Dodson eds., Cairo, Pp. 29-43.

Dodson, Aidan and Hilton, Dyan (2004); *The Complete Royal Families of Ancient Egypt*, Cairo: The American University in Cairo Press.

Eaton-Krauss, Marianne (1986); "Tutanchamun." In: *Lexikon der Ägyptologie*, VI, Wiesbaden, cols. 812-816.

Eaton-Krauss, Marianne (1990); "Akhenaten versus Akhenaten". *BiOr*, vol. 47, Pp. 541-559.

Eaton-Krauss, Marianne (2016); *The Unknown Tutankhamun*, London/New York: Bloomsbury Academic.

Edel, Elmar (1994); *Die Ägyptisch-Hethitische-Korrespondenz aus Boghazköi in babylonischer und hethitischer Sprache: Umschriften und Übersetzungen, vol.* I, Opladen: Westdeutscher Verlag.

Eyma, Aayko and Bennett, Chris (2003); *A Delta-Man in Yebu: Occasional Volume of the Egyptologists' Electronic Forum no.1,* California: Universal Publishers.

Fairman, Herbert Walter (1972); "Tutankhamun and the End of the 18th Dynasty". In: *Antiquity*, vol. 46, issue 181, Pp. 15-18.

Federn, Walter (1960); "Daḫamunzu (= KBo V 6 III 8)". *Journal of Cuneiform Studies*, vol. 14, no. 1, P. 33.

Fletcher, Joann (2004); *The Search for Nefertiti: the True Story of an Amazing Discovery*, New York: William Morrow.

Forbes, Dennis (1992); "A New Hypothesis for Tutankhamen's Early Death". *KMT*, vol. 3, no. 1, P. 61.

Forbes, Dennis; Ikram, Salima and Kamrin, Janice (2007); "Tutankhamen's Missing Ribs". *KMT*, vol. 18, no. 1. Pp. 51-56.

Franke, Detlef (1986); "Verwandschaftsbezeichnungen". *LÄ*, vol. VI, Wiesbaden.

Gabolde, Marc (2009); "Under a Deep Blue Starry Sky". In: *Causing His Name to Live: Studies in Egyptian Epigraphy and History in Memory of William J. Murnane, Culture and History of the Ancient Near East 37,* Peter Brand and Louise Cooper, eds., Leiden: Brill, Pp. 109-121.

Gabolde, Marc (1998); *D'Akhenaton à Toutânkhamon*, Collection de l'Institut d'archéologie et d'histoire de l'Antiquité, Marc Gabolde ed., Lyon: Université Lyon II.

Gardiner, Alan Henderson (1905); *The Inscription of Mes, A Contribution to the Study of Egyptian Judicial Procedure*, Leipzig: J. C. Hinrichs.

Gardiner, Alan Henderson (1928); "The Graffito from the Tomb of Pere". *JEA*, vol. 14, no. 1-2, Pp. 10-11 and pls. 5–6.

Gautschy, Rita (2014); "A Reassessment of The Absolute Chronology of the Egyptian New Kingdom and Its 'Brotherly' Countries". *Ägypten und Levante/ Egypt and the Levant*, vol. 24, Pp. 141–158.

Giles, Frederick J. (2001); The Amarna Age: Egypt. Australian Centre for Egyptology Studies 6, Warminster: Aris & Phillips.

Green, Lynda (1988); *Queens and Princesses of the Amarna Period: The Social, Political, Religious and Cultic Role of the Women of the Royal Family at the End of the Eighteenth Dynasty*. Unpublished PhD. diss., University of Toronto.

Green, Lynda (1999); "A lost Queen of Ancient Egypt, King's daughter, king's Great Wife, Ankhesenamun". *KMT*, vol. 1, no. 4, Pp. 27-29.

Güterbock, Hans Gustav (1956a); "The Deeds of Suppiluliuma as told by his son, Mursilli II". *Journal of Cuneiform Studies*, vol. 10, no. 2, Pp. 41-68.

Güterbock, Hans Gustav (1956b); "The Deeds of Suppiluliuma as told by his son, Mursilli II". *Journal of Cuneiform Studies*, vol. 10, no. 3, Pp. 75-98.

Güterbock, Hans Gustav (1956) "The Deeds of Suppiluliuma as Told by His Son, Mursili II". *Journal of Cuneiform Studies*, vol. 10, no. 4, Pp. 107-130.

Hall, Henry Reginald Holland (1928); "Objects of Tutankhamun in the British Museum". *JEA*, vol. 14, Pp. 74-77.

Harris, John (1974); "Kiya". *CdÉ*, vol. 49, Pp. 25-30.

Harrison, Ronald and Abdalla, Ali (1972); "The Remains of Tutankhamun". *Antiquity*, Vol. 46, no. 181, Pp. 8–14.

Hawass, Zahi (2004); *The Golden Age of Tutankhamun*, Cairo: AUC Press.

Hawass, Zahi; Gad, Yehia Z.; Ismail, Somaia; Khairat, Rabab; Fathalla, Dina; Hasan, Naglaa; Ahmed, Amal; Elleithy, Hisham; Ball, Markus; Gaballah, Fawzi; Wasef, Sally; Fateen, Mohamed; Amer, Hany; Gostner, Paul; Selim, Ashraf; Zink, Albert; Pusch, Carsten (2010); "Ancestry and pathology in King Tutankhamun's family". *Journal of the American Medical Association*, vol. 303, no. 7, Pp. 638–647.

Hawass, Zahi and Saleem, Sahar (2011); "Mummified Daughters of King Tutankhamun: Archeological and CT Studies". *American Journal of Roentgenology*, vol. 197, Issue 5, W829-W836.

Hawass, Zahi and Saleem, Sahar (2016); *Scanning the Pharaohs: CT Imaging of the New Kingdom Royal Mummies*. Cairo/New York: AUC Press.

Hayes, William Christopher (1959); *The Scepter of Egypt: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art, The Hyksos Period and the New Kingdom (1675–1080 B.C.)*, Vol. 2, Cambridge: Harvard University Press.

Helck, Wolfgang (1969a); "Die Töchterheirat ägyptischer Könige". In: CdÉ, vol. 44, Pp. 22-26.

Helck, Wolfgang (1969b); "Amarna Probleme". In: *CdÉ*, vol. 44, Pp. 203-208.

Helck, Wolfgang (1980); "Kija". In: *LÄ* III, Wiesbaden, cols. 422-424.

Helck, Wolfgang (1984); "Kijê". *MDAIK*, vol. 40, Pp. 159-167.

Helck, Wolfgang (1994); "Die Männer hinter dem König und die Königswahl". In: *ZÄS*,121, Pp. 36–51.

Hollis, Susan Tower (1990); *The Ancient Egyptian "Tale of Brothers": the Oldest Fairy Tale in the World*, Norman: University of Oklahoma Press.

Hornung, Erik (1964); *Untersuchungen zur Chronologie und Geschichte des Neuen Reiches*, Ägyptologische Abhandlungen, Vol. II, Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

Hornung, Erik (1995); *Echnaton. Die Religion des Lichtes*, Zurich: Patmos.

Johnson, Raymond, (1994); "Honorific Figures of Amenhotep III in The Luxor Temple Colonnade Hall". In: *For his Ka: Essays offered in Memory of Klaus Baer*, *SAOC* 55, Silverman, David ed., Chicago, Pp. 133-144.

Klinger, Jörg (2006); "Chronological Links between the Cuneiform World of the Ancient Near East and Ancient Egypt". In: *Ancient Egyptian Chronology*, chapter 13, Erik Hornung; Rolf Krauss and David Warburton eds., Leiden: Brill, Pp. 304-324.

Kloska, Maria (2016); "The Role of Nefertiti in the Religion and the Politics of the Amarna Period". *Folia Praehistorica Posnaniensia*, vol. 21, Pp. 149-175.

Krauss, Rolf (1978), *Das Ende der Amarnazeit. Beiträge zur Geschichte und Chronologie des Neuen Reiches*, Hildesheimer Ägyptologische Beiträge 7, Hildesheim: Gerstenberg.

Krauss, Rolf (1986); "Kija-ursprüngliche Besitzerin der Kanopen aus KV 55". *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo (MDAIK)*, vol. 42, Pp. 67-80.

Krauss, Rolf (1995); "Zur Chronologie des neuen Reiches". Orientalistische Literaturzeitung (*OLZ)*, vol. 90, issue 3, Pp. 237-252.

Krauss, Rolf (1997); "Nefretitis Ende". *MDAIK*, vol. 53, Pp. 209-219.

Krauss, Rolf and Ullrich, Detlef (1982); "Ein gläserner Doppelring aus Altägypten". *Jahrbuch Preussischer Kulturbesitz* (*JPK)*, vol. 19, Pp. 199-212.

Larson, John, (1992); "The Tutankhamon Astronomical Instrument, Its Use, Provenance and Texts have Prompted Considerable Scholarly Debate". In: *Amarna Letters* 2, Pp. 77–86.

Leek, Frank Filce (1977); "How Old was Tut'ankhamūn?". JEA, vol. 63, Pp. 112-15.

Lobell, Jarrett (2022); "The Case of Tut's Missing Collar". In: *Archaeology*, A publication of the Archaeological Institute of America, Retrieved 5 January 2024: https://www.archaeology.org/issues/482-2209/digs/10771-digs-egypt-tut-collar-mystery

Loeben, Christian (1986); "Eine Bestattung der grossen königlichen *Gemahlin Nofretete* in Amarna?". In: *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Abteilung Kairo* (MDAIK), Vol. 42, Mainz/ Rhein: Philipp von Zabern, Pp. 109-29.

Manniche, Lise (1975); "The Wife of Bata". *GM* , vol. 18, Pp. 33-38.

Manuelian, Peter Der. (1999); "Semi-Literacy in Ancient Egypt: Some Examples from the Amarna Period". In: *Gold of Praise: Studies on Ancient Egypt in Honor of Edward F. Wente*, Emily Teeter and John Larson eds., Chicago: Oriental Institute, Pp. 285-298.

Marchant, Jo (2010); "Tutankhamen 'killed by sickle-cell disease'". *NewScientist*, vol. 207, Issue 2767, P. 10, Retrieved 12 January 2024: https://www.newscientist.com/article/dn19094-tutankhamen-killed-by-sickle-cell-disease/

Martin, Geoffrey Thorndike (1989); *The Royal Tomb at El-ʿAmarna, vol. II, The Reliefs, Inscriptions, and Architecture*, London: Egypt Exploration Society.

Meier, Samuel (1988); *The Messenger in the Ancient Semitic World*, Atlanta, Ga. Scholars Press.

Meltzer, Edmund (1978); "The Parentage of Tut'ankhamun and Smenkhkare'". *JEA*, vol. 64, issue 1, Pp. 134-135.

Meyer, Christine (1984); "Zum Titel *"Ḥmt-Njswt*" bei den Töchtern Amenophis' III. und IV. und Ramses' II". *Studien zur Altägyptischen Kultur (SAK)*, Vol. 11, Pp. 253-263.

Miller, Jared (2007); "Amarna Age Chronology and the Identity of Nibḫururiya in the Light of a Newly Reconstructed Hittite Text". *Altoriental. Forsch*. Vol. 34, Issue 2, Pp. 252–293.

Murnane, William (1977); *Ancient Egyptian Coregencies*, Studies in Ancient Oriental Civilization no. 42, Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago.

Murnane, William (1985); *The Road to Kadeshn a Historical Interpretation of the Battle Reliefs of King Sety I at Karnak*, Studies in Ancient Oriental Civilization no. 42, Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago.

Newberry, Percy Edward (1928); "Akhenaten's Eldest Son-in-Law 'Ankhkheprurē'". *The Journal of Egyptian Archaeology (JEA)*, vol. 14, issue 1, Pp. 3–9.

Peet, Thomas Eric and Woolley, Leonard (1923); *The City of Akhenaten Part I: Excavations of 1921 and 1922 at El-'Amarneh*, London: Egypt Exploration Society.

Pendleburry, John (1933); "*Preliminary Report of the Excavations at Tell el-*'Amarnah *1932-1933". The Journal of Egyptian Archaeology (JEA)*, Vol. 19, Issue 1, Pp. 113-118.

Perepelkin, Yuri Yakovlevich (1978); *The secret of the gold coffin*, Moscow : Nauka Pub. House, Central Dept. of Oriental Literature.

Ray, John (1975); "The Parentage of Tutankhamun". *Antiquity*, vol. 49, no. 193, Pp. 45-47.

Redford, Donald (1979); "Once Again the Filiation of Tutankhamun". In: *JSSEA*, vol. 9, Pp. 111-115.

Redford, Donald (1984); *Akhenaten, the Heretic King*, Princeton, N.J. : Princeton University Press.

Reeves, Nicholas (1981); "The Tomb of Tuthmosis IV: Two Questionable Attributions". *GM*, vol. 44, Pp. 49-55.

Reeves, Nicholas (1982); "Tuthmosis IV as Great-grandfather of Tutankhamon". *GM*, vol. 56, Pp. 65-69.

Reeves, Nicholas (1988); "New Light on Kiya from Texts in the British Museum". *The Journal of Egyptian Archaeology (*JEA), vol. 74, Pp. 91-101.

Reeves, Nicholas (2019); *Akhenaten: Egypt's False Prophet*, Cairo/New York: The American University in Cairo Press.

Robins, Gay (1979); "The Relationship specified by Egyptian Kinship Terms of the Middle and New Kingdoms". In: *CdE*, vol. 45, Pp. 197-217.

Robins, Gay (1981); "*Ḥmt nsw wrt* Meritaton". *GM*, no. 52, Pp. 75–81.

Robins, Gay (1991); "The Mother of Tutankhamun". *Discussions in Egyptology (DE)*, vol. 20, Pp. 71-73.

Roeder, Günther (1969); *Amarna Reliefs aus Hermopolis*, vol. 2, Hildesheim, Gerstenberg.

Romano, James (1991); "A Prince or a God at El Amarna? Reconsiderations of an Earlier Opinion". In: *Amarna Letters, Essays on Ancient Egypt, c. 1390-1310 BC*, vol.1, Dennis Forbes, ed., San Francisco, Pp. 86–93.

Russmann, Edna (2001); *Eternal Egypt: Masterworks of Ancient Art from the British Museum*, London -New York: University of California Press.

Scalf, Foy (2021); "Measuring Time: The Ancient Egyptian Invention of the Clock," Pp. 1-4. Retrieved 12 January 2024.
https://graham.uchicago.edu/sites/default/files/2021-06/Arts%40Graham%20Scalf%20Pre-read.pdf.

Schulman, Alan (1979): "Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom". *Journal of Near Eastern Studies (JNES)*, vol. 38, no. 3, Pp. 177-193.

Seele, Keith (1955); "King Ay and the Close of the Amarna Age", *Journal of Near Eastern Studies (JNES)*, vol. 14, no. 3, Pp. 168–180.

Shaden, Otto (1977), The God's Father Ay. PhD diss., University of Minnesota.

Shaw, Ian (1984); "Ring Bezels at El-Amarna". *AR*, Part 9, Pp.124-132.

Singer, Graciela Gestoso (2017); "Beyond Amarna: The "Hand of Nergal" and the Plague in the Levant". *Ugarit-Forschungen Internationales Jahrbuch für die Altertumskunde Syrien-Palästinas (UF)*, Vol. 48, Pp. 223-247.

Stempel, Richard (2007); "Identification of Nibhururiya and the Synchronism in the Egyptian and Hittite Chronology in the Light of Newly Reconstructed Hittite Text". *Göttinger Miszellen: Beiträge zur Ägyptologischen Diskussion (GM)*, no. 213, Pp. 97-100.

Tarawneh, Hanadah (2011); "Amarna Letters: Two Languages, Two Dialogues". In: *Egypt and the Near East—the Crossroads: Proceedings of an International Conference on the Relations of Egypt and the Near East in the Bronze Age*, Jana Mynářová ed., Prague, Pp. 271-284.

Tyldesley, Joyce (2006); *Chronicle of the Queens of Egypt: From Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra*, The Chronicles Series, New York: Thames and Hudson.

Van den Hout, Theo P.J. (1994); "Der Falke und das Küken: der neue Pharao und der hethitische Prinz?". *Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie*, vol. 84, Pp. 60–88.

Van der Perre, Athena (2014); "The Year 16 Graffito of Akhenaten in Dayr Abu Hinnis. A Contribution to the Study of the Later Years of Nefertiti". *Journal of Egyptian History*, vol. 7, issue 1, Pp. 67–108.

Van Dijk, Jacobus (1993); *The New Kingdom Necropolis of Memphis: Historical and Iconographical Studies*. PhD diss., University of Groningen.

Van Dijk, Jacobus (2000); "The Amarna Period and the Later New Kingdom (c. 1352-1069 BC)". In: *The Oxford History of Ancient Egypt*, Ian Shaw ed., London, Pp. 272-313.

Van Dijk, Jacobus (2009); "The Death of Meketaten". In: *Causing His Name to Live: Studies in Egyptian Epigraphy and History in Memory of William J. Murnane, Culture and History of the Ancient Near East* 37 Peter Brand and Louise Cooper, eds., Leiden: Brill, Pp. 83–88.

Van Dijk, Jacobus and Eaton-Krauss, Marianne (1984); "Tutankhamun at Memphis". *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Abteilung Kairo (MDAIK)*, vol. 42, Pp. 35-42.

Vandenberg, Philipp (1980); *The Forgotten Pharaoh*, London: Hodder and Stoughton.

Von Beckerath, Jürgen (1997); *Chronologie des pharaonischen Ägypten. Die Zeitbestimmung der Ägyptischen Geschichte von der Vorzeit bis 332 v. Chr.*, Münchner Ägyptologische Studien, Vol. 46, Mainz: Philipp von Zabern.

Wilhelm, Gernot (2009); "Muršilis II. Konflikt mit Ägypten und Haremhabs Thronbesteigung". *Die Welt des Orients (WdO)*, Bd. 39, H. 1, Pp. 108–116.

Zaki, Asaad and Elkashef, Doaa (2020); "The Re-Investigation of Tutankhamun's Mummy: The Expedition of Harrison in 1968". *International Journal of Tourism and Hospitality Management*, vol. 3, Issue 2, Pp. 153-191.